الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

تجليات الأنا والآخر في رواية رائحة الذئب لسامية بن دريس

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:
* شهيناز طبال
* صفية طيبة

إشراف الأستاذة:
سمية الهادي

السنة الجامعية: 2022/2021

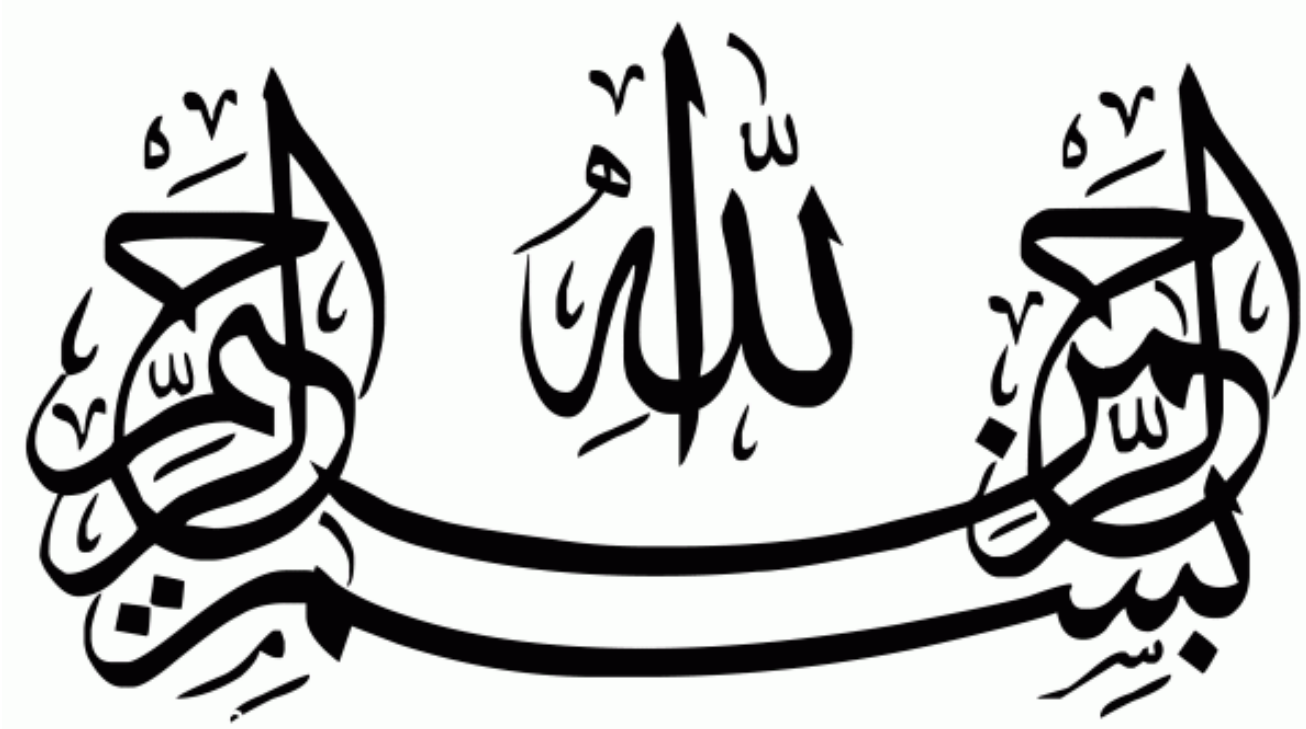
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء:

قبل كل شيء أشكر وأحمد حمداً كثيرا طيبا مباركا للذي خلقنا وشق سمعنا وبصرنا ووفقنا لإتمام هذا العمل الذي يعتبر قطرة ماء في بحر واسع، وإلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين محمد صلى الله عليه وسلم.

ما أصعب أن تجمع المرء من تحب في سطور قليلة وما أكثرها صعوبة أن نذكر حبيبا وننسى آخر.

أهدي ثمرة جهدي إلى اللذين علماني معنى الصبر، إلى منبع الحب والحنان، إلى التي رن قلبها قبل أن تراني عيناها " أمي الحبيبة ".

إلى رمز التحدي والكفاح وقدوتي في هذه الحياة، إلى القلب الرحيم" أبي الغالي ".

إلى النجوم المتلألئة إخوتي الأحباء.

إلى كل من تحمل لقب أبي ولقب أمي كبيرا وصغيرا دون إستثناء.

إلى من شاركتني هذا العمل والتي وجدتها صبورة معي في كل الأوقات "**صفية**".

إلى كل صديقاتي التي قضيت معهن أجمل وأروع ذكرياتي والتي عرفتهن من الطور الإبتدائي إلى الثانوي وخاصة الطور الجامعي.

إلى كل من يقرأ هذا الإهداء: أقول له أنت معني في هذه السطور

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنارة دربي بالعلم النافع وإرشادي.

شهيناز

الإهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذه المذكرة التي تعتبر ثمرة جهد في مسيرتنا الدراسية

أهديها إلى من علمني الصبر والتفاؤل إلى سندي وقدوتي في هذه الحياة

" أبي " حفظه الله

إلى من شاركتني أفراحي و أحزاني، إلى من سهرت الليالي لتثير دربي

" أمي" حفظها الله

إلى الذين طفرت لهم هدية من الأقدار إخوة فعرفو معنى الأخوة

" إخوتي "

إلى من شاركتني هذا العمل وكانت بمثابة أخت "**شهيناز**"

اهدي عملي هذا إلى كل من كان خير عون لنا في هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد .

صفية

مقدمة

مقدمة:

قبل الحديث عن ثنائية الأنا والآخر يمكننا القول بأن الرواية كجنس أدبي استطاعت مواكبة الحياة الإنسانية، فهي تعبر عن أفكار الانسان، وأحاسيسه، وكيفية عيشه في مختلف المجتمعات.

وتعد إشكالية الأنا والآخر من أهم القضايا والمواضيع التي حظيت بإهتمام كبير من طرف النقاد والمفكرين في الساحة الأدبية، و النقدية، ولعل الرواية الجزائرية من بين الفنون الأدبية التي عالجت هذه القضية وطبيعة العلاقة بينهما .

لقد صور لنا الدارسون في مختلف الأعمال، والفنون الأدبية نظرة الغرب إلى الآخر فنجد البعض ينتقد الغرب ، ويذم المجتمع الغربي بأكمله ويعتبره عدوا متسلطا، ومستبدا وبالتالي لا يمكن التواصل معه، ورفضه رفضًا تاما كونه يتنافى مع المجتمع العربي الإسلامي.

ومن هنا كانت نظرة الشرق للغرب في الكثير من الأحيان نظرة سيئة بإعتباره المستعمر، المستبد الذي نهب خيرات البلاد العربية، في حين حاول البعض الآخر من الأدباء الجمع بين الطرفين بذكر إيجابيات الغرب، و الابتعاد عن السلبيات، فراح يقلده تقليدا أعمى لإنبهاره بثقافته، وتفكيره خصوصًا فيما تعلّق بالرغبة في مواكبة مختلف العلوم قصد الإستفادة منها وهذا ما جعله يتواصل معه بشتى الطرق.

ولقد ظهرت روايات عربية جسدت الصراع القائم بين ثنائية الأنا و الآخر من بينها: **رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، ورواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضّك لعمارة لخوص، رواية أن تبقى لخولة حمدي، ورواية رائحة الذئب لسامية بن دريس** التي قمنا بدراستها وتناولناها في بحثنا هذا الموسوم ب: تجليات الأنا و الآخر في رواية رائحة الذئب لسامية بن دريس .

وقد شدنا تنوع الشخصيات في هذه الرواية، واختلاف أصولها، و كان من بين الأسباب التي حفزتنا على اختيار هذا الموضوع:

شغفنا بالرواية عموما، والرواية الجزائرية على وجه الخصوص، والتي نراها نصا مميزا يستحق الدراسة، والتحليل، والنقد بما تضمنته من مزايا وقيم، تجعل الباحث يسعى إلى تحريك ما سكت عنه الروائي ومعرفة الواقع المعاش في مختلف المراحل التي مر بها المجتمع الجزائر.

وإلى جانب ذلك كان الصراع بين الشرق والغرب، وبين الأنا و الآخر المبثوث بين سطور و أحداث رواية "رائحة الذئب"، من بين النقاط التي شدتنا لاختيار هذا الموضوع.

وقد تبلور بحثنا هذا من خلال مجموعة من الأسئلة على النحو الآتي:

- ما المقصود بالأنا والآخر؟
- كيف تجسدت العلاقة بين الأنا والآخر في الرواية؟
- كيف مثلت الروائية سامية بن دريس نظرة الأنا العربي للآخر الغربي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة إعتمدنا خطة بحث تتمثل في مقدمة وفصلين وخاتمة، كان الفصل الأول موسوما ب: الأنا و الآخر مقاربة إصطلاحية وتضمن مبحثين، المبحث الأول تحت عنوان " الأنا والآخر والعلاقة بينهما حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم الأنا والآخر لغة وإصطلاحا ثم العلاقة بينهما، أما المبحث الثاني تضمن صورة الآخر في الرواية العربية والرواية الغربية.

أما الفصل الثاني فقد كان عنوانه" الأنا والآخر في رواية "رائحة الذئب "تضمن مبحثين، المبحث الأول كان بعنوان "دراسة فنية للرواية" تطرقنا فيه إلى تعريف المؤلفة تعريف الرواية، ومخلص الرواية، وأهم شخصيات الرواية، أما المبحث الثاني فكان دراسة تطبيقية للأنا والآخر في الرواية .

وتوجنا البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة، واعتمدنا على المنهج " الوصفي التحليلي" وسيلة إجرائية من شأنها أن تساعدنا في الوصول بهذه الدراسة إلى النتائج المرجوة .

واستندت دراستنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي أنارت دربنا، وسهلت مراحل البحث، وكانت " رواية رائحة الذئب" المصدر الوحيد في هذه الدراسة إلى جانب مجموعة من المراجع أبرزها:

- الذات والآخر في الرواية السورية لإبراهيم خليل الشبلي.
- الأنا والآخر (الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر) لعمرو عبد العلي علام.
- إشكالية الأنا و الآخر(نماذج روائية عربية) لماجدة حمود.
- الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي لحميد عبد الوهاب البدراني.

وككل بحث واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هذه الدراسة، والتي كانت أبرزها صعوبة الموضوع في حد ذاته وتداخل وتشابك عناصره ، قلة الدراسات التي تناولت هذه الرواية كونها رواية حديثة صدرت مؤخرا .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الفاضلة " سمية الهادي" التي كانت عونا لنا وصبرها الجميل طيلة البحث، كما نتقدم كذلك بالشكر الخالص إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة البحث وتزويدنا بملاحظاتهم القيّمة .

الفصل الأوّل:

الأنا والآخر مقاربة إصطلاحية

المبحث الأول: الأنا والآخر والعلاقة بينها

أولا: مفهوم الأنا و الآخر لغة واصطلاحا

1. مفهوم الأنا لغة واصطلاحا
2. مفهوم الآخر لغة واصطلاحا

ثانيا: ثنائية العلاقة بين الذات والآخر في الرواية العربية

1. علاقة الصّراع و الصّدام بين الأنا والآخر
2. علاقة القبول والتّجاذب

المبحث الثاني: الأنا و الآخر في الرواية العربية والغربية

أولا: الأنا والآخر في الرّواية العربية

1. رواية "كيف ترضع من الذّئبة دون أن تعضّك" لعمارة لخوص
2. رواية موسم الهجرة إلى الشّمال " للطّيب صالح"
3. رواية أن تبقى " للكاتبة خولة حمدي"

ثانيا: صورة الآخر في الرّواية الغربيّة

1. صورة العربي في الرّواية الفرنسية
2. صورة العربي في الرّواية الأمريكية في رواية "الخوف من الطّيران" لإيريكا جونغ
3. صورة الآخر في الرواية الإنجليزية في رواية فرانكينشتاين "لماري شيلي"

المبحث الأول: الأنا والآخر والعلاقة بينها:

أولا: مفهوم الأنا و الآخر لغة واصطلاحا:

1. مفهوم الأنا لغة واصطلاحا:

1.1 الأنا لغة:

ورد في لسان العرب أن كلمة (أنا):" لا تثنية له من لفظه إلا بنحن ويصلح نحن في التّثنية والجمع، وأما (إنّي) فتثنيته (إنّا) وكان في الأصل (إنّنا) فكثرت النونات فحذفت إحداهما وقيل إنّا..."[1]

والمعنى من هذا أن كلمة (أنا) لا يمكن أن تؤنث أو بعبارة أخرى لا يمكن أن يكون حاملا لصفة التأنيث، وفيما يخص كلمة (إنّي) فهناك فرق بينهما في التثنية والذي أصله (إنّنا).

وفي معجم الصحاح كلمة (أنا):" إسم مكني، وهو للمتكلم وحده، وإنما يبنى على الفتح فرقا بينه وبين (أنّ) التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف فإن وسطت سقطت إلا في لغة رديئة."[2]

كما جاء في المعجم الوسيط أن كلمة (أنا) هي: "ضمير رفع منفصل للمتكلم أو المتكلمة."[3]

كما ذكرت كلمة "أنا" في آيات كثيرة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى:" فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (12) وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (14)."[4]

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق حواشيه د.خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيديسوفت، بيروت، لبنان، ج1، مادة(أنن)، ط1، 2006م، ص233.

[2]-أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، مادة(أهب)، 2009م، ص61.

[3]-إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنّشر والتّوزيع، مادة (الأنب)، تركيا، ط2، 1972م، ص28.

[4]-سورة طه، الأية 11، 12، 13، 14.

في هذه الآية القرآنية نجد بأنّ الله سبحانه وتعالى ينادي نبيه الكريم" موسى عليه السّلام" مبيّنا بأن ذاته الإلهية ليس لها مثيل في الوجود.

ويقول أيضا :" وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36)."[1]

بيّنت لنا هذه الآية القرآنية الافتخار بالمال والعبيد وإنكار البعث، حيث يعتبر إفتخار خارجي خالٍ من الصّفات الفضيلة.

ويمكن أن تأتي كلمة "أنا" بصيغة الجمع في القرآن الكريم كقوله تعالى:" إنّا أعطيناك الكوثر(1)."[2]

وفي قوله أيضا:" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)."[3]

2.1 الأنا إصطلاحا:

" يعد مفهوم الأنا من أكثر المفاهيم تعقيدا سواء في علم النفس أو في الفلسفة أو في علم الإجتماع أو في الدّراسات الأدبية، نظرا لكثرة الإتجاهات والآراء والنقاشات التي تحاول كل منها سير أعماق النفس الإنسانية، والوصول إلى حقيقتها، لذلك إختلفت تعريفات العلماء وتنوعت في مفهوم الأنا، فمفهوم الأنا وحدوده ضبابيان إلى الحد الأقصى ويقصد بمصطلح الأنا في **مدرسة التّحليل النّفسي** المكوّن من الشخصية الذي يتعامل مع العالم الخارجي ومطالبه العملية وبتحديد أكثر؛ فإن الأنا هو الذي يمكننا من أن ندرك، وأن نفكر، وأن نحل المشكلات وأن نختبر الواقع."[4]

---

[1]-سورة الكهف: الآية34، 35،36.
[2]-سورة الكوثر: الآية 1.
[3]-سورة الحجر : الآية9.
[4]-صفاء عبد الفتّاح المهداوي: الأنا في شعر محمود درويش، دراسة سوسيوثقافية في دواوينه من 1995 إلى2008، دار عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2013م، ص17،18.

ومن هذا المفهوم يمكننا القول بأن الذات هي التي تساعد الإنسان على الإدراك ومعرفة الأشياء المتعلقة به، كما يبين لنا أنّ الذات البشرية تسعى دائما إلى معرفة الذات عن طريق مجموعة من الأحاسيس والمشاعر.

أما الأنا حسب تعريف عالم النفس الأمريكي **ويليام جيمس:**" هي مجموع كل ما يمكنه أن يسميه خاصته، وليس جسمه وقدرته النفسية وحسب، بل ثيابه وبيته، وزوجته وأطفاله، وجدوده وأصدقاؤه، شهرته ومؤلفاته، أرضه وأحصنته، يخته وحسابه المصرفي."[1]

ومن هذا المفهوم نعي بأن الذات تشير إلى نطاق الحياة الخاصة، كونها ممتلكات خصوصية مميزة وحساسة بالنسبة للإنسان، وهذا ما يجعله متعلقا ومحافظا عليها حتى لا تصبح شيئا معروفا بالنسبة للغير.

أما إدراك الأنا (الذات) عند **هيربرت:** " ينطلق من عملية تحول الفرد نفسه إلى موضوع لأناه، وذلك بمقتضى العلاقات القائمة مع أفراد آخرين، ذلك يعني أن إدراك الذات هو نتاج للعلاقة بين الأنا المادية والأنا العارفة."[2]

وهذا يعني أنّ الذات تهتم بكل موضوع يخصها في حد ذاتها، وذلك إنطلاقا من النقاشات والحوارات التي يصدرها الآخرون.

أما الأنا عند ابن الفارض فهي:" قضية مستعصية ومتشبّعة لأن الأنا في منظومة المستوى النحوي يرتبط بالضمائر عموما، وعلى مستوى البلاغة تتصل بمفهوم التجريد، وفي علم الإجتماع يرتبط بالهوية الفردية وفي علم النفس يرتبط بمفهوم الشخصية، وفي الفلسفة يعكس رؤية الذات ومعرفتها...إلخ، وإلى غير ذلك من العلوم فهي تتصف بالدينامية والحيوية."[3]

---

[1]-نوربير سيلامي: المعجم الموسوعي في علم النّفس، ترجمة وجيه أسعد، ج1، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، 2001م، ص311.

[2]–حميد عبد الوهاب البدراني: الشّخصية الإشكالية مقاربة سوسيوثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الرّوائي، دار مجد لاوي للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2013،م2014م، ص29.

[3]– ينظر: بولعشار مرسلي، الشّعر الصوفي في ضوء القراءات النّقدية الحديثة إبن الفارض أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلّية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة1 وهران، 2014م،2015م، ص106.

حسب ابن الفارض فإن الأنا هي قضية صعبة، ففي كل علم لها خاصية تمتاز بها.

" كما يفهم الأنا من خلال قائليته، فإنّه يرتبط حكما من خلال قوليته بذاته أولا، وبغيره ثانيا، وبقوله أو مقوله ثالثا، فهو ذاته من يقول، وما يقوله الأنا فإنما يقوله لغيره، يقوله لقائل آخر، بذلك يبرز لنا الأنا كعنوان أعلى لمركب علائقي يتمحور فيه الأنا والآخر والموضوع."[1]

يفهم من هذا القول أن مفهوم الأنا موضوع مركب وليس جزءا مفردا؛ حيث أن لا معنى للأنا دون ارتباطها بالآخر والموضوع، أي أن مفهوم الأنا من حيث وجوديته ومفهومه مرتبط بالآخر وموضوع ما قاله الأنا.

"وفي الفلسفة الإسلامية فقد إندمجت الأنا مع مبدأ الذاتية الإنسانية وإرتبطت مع النفس النّاطقة دون مستويات النفس الأخرى وبدت النفس إصطلاحا أكثر عمومية من الأنا."[2]

عالجت الفلسفة الإسلامية مفهوم الأنا من حيث علاقتها بالنفس الإنسانية لا من حيث مفهومها الخام أو المطلق، وقد رأت في مفهومها إرتباطا وثيقا بالنفس البشرية دون غيرها إذ لا ترى ان مفهوم الأنا يمكن إطلاقه على نفس غير بشرية.

"وبذلك إقتربت الأنا من منطقة تطابقها مع التفكر بعد إرتباطها مع النفس النّاطقة التي تحيل على النّطق والمنطق حيث مملكة التجريد وملكتها بوصفها خاصية إنسانية؛ إلا أن الأنا تبدّت وكأنها تابعة للعقل؛ لكن العقل يحمل الأنا لا العكس؛ لأنّ العقل هو الحكمة الغريزية الكامنة في النوع الإنساني العام بينما الأنا إندراج العام في الجزئي الخاص."[3]

---

[1]–أنطوان خوري: مادة أنا في الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معنى زيادة و(آخرون)، المجلّد الأول، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986م، ص114.

[2]–عمر الزّايد : مادة أنا في الموسوعة الفلسفية العربية، ص116.

[3]–صفاء عبد الفتّاح المهداوي:الأنا في شعر محمود درويش، دراسة سوسيوثقافية في دواوينه من 1995م إلى2008م، دار عالم الكتب الحديث للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2013م، ص21.

ومن هنا يتضح لنا أنّ الأنا ترتبط إرتباطا وثيقا مع النفس الناطقة والعقل فهي وسيطة بينهما، وهذا ما جعلها تتطابق مع التفكر الذي يعتبر جوهرا عقليا يخص الإنسان، لكن هذا المفهوم يبيّن لنا إرتباط الأنا بالنفس أكثر من العقل كون النفس تحمل أحاسيس ومشاعر.

2. مفهوم الآخر لغة واصطلاحا

1.2 الآخر لغة:

ورد في لسان العرب " بأنّ كلمة آخر بمعنى غير، كقولك رجل آخر وثوب آخر وأصله أفْعَلُ من التّأخر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد إستُثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها وانفتاح الأولى قبلها."[1]

أما في معجم الصحاح فإنّ" كلمة (آخر)، بفتح الخاء أحد الشّيئين وهو إسم على أفعَل والأنثى (أخرى) إلا أنّ فيه معنى الصفة؛ لأنّ أفعَلَ من كذا لا يكون إلا في الصفة."[2]

وجاء في المعجم الوسيط أنّ كلمة الآخر تعني:" أحد الشّيئين ويكونان من جنس واحد. قال المتنبّي:

وَدَعَ كل صوتٍ غيرَ صوتِي فإنّني

أنا الصّائح المَحكِيُّ والآخر الصّدى

والآخر عند إمرئ القيس بمعنى غير، قال:

إذا قُلت هذا صاحبٌ قد رضيتُه

وقرّت به العينانِ بُدّلتُ آخرَا."[3]

---

[1]–إبن منظور: لسان العرب، ضبط نصّه وعلّق حواشيه د. خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيديسوفت، بيروت، لبنان، ج1، مادّة(آخِرته)، ط1، 2006م، ص74.

[2]–أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح(تاج اللّغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، مادّة" آخَرَ"،2009م، ص29.

[3]–إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطّباعة والنّشر والتوزيع، تركيا، مادّة(أخَرَ)، ط2، 2009، ص8.

وكما جاء في المنجد في اللّغة العربية المعاصرة:" الآخر **ج** آخرون **م** أخرى وأخراة **ج** أُخَرَ وأُخريات: بمعنى غير."[1]

كما جاءت لفظة الآخر في العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى:" فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213)." [2]

ومن هنا تبيّن لنا نهي الله عزّ وجل عن الشّرك به وأن له عواقب شديدة.

وجاءت كلمة(آخَرَ) بصيغة الجمع في قوله تعالى:" وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا(4)."[3]

2.2 الآخر إصطلاحا:

الآخر:" هو عبارة عن مقوم جوهري من مقوّمات الذات."[4]

أي أنّ الأنا لا يمكن أن يكون موجودا إلا بوجود الآخر، بإعتباره مرآة عاكسة للأنا.

حيث يقول الدّكتور شاكر عبد الحميد أن:" (الآخر) قد يكون أحد الأفراد وقد يكون جماعة من الجماعات، أو أمة من الأمم. " فالآخر" قد يكون قريبا وقد يكون بعيدًا وقد يكون صديقًا وقد يكون عدوًا. نفكر في أنسب الوسائل للتعامل معه."[5]

وهذا يدل على أن الآخر متغيرا نسبيّا يأخذ قيما مختلفة، وهذا ما يجعله متميزا عن مختلف القيم الثابتة.

---

[1]–أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، مادة(آخرَ)،2009م،ص29.

[2]–سورة الشّعراء: الآية213.

[3]–سورة الفرقان: الآية04.

[4]- عمرو عبد العلي علّام: الأنا والآخر(الشّخصية العربية والشّخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر)، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، ط1، 2005م، ص12.

[5]–المرجع نفسه: ص12.

وفي تعريف آخر نجد أنّ:" الآخر يتعارض مع فكرة المَمَائل أو المَمَاهي، إذ يتضمن معنى" المُغاير والمختلف والمتباين والمميز". كما أنّ بعض الفلاسفة يأخدون كلمة آخر بمعنى صفة كل ما هو غير "أنا"، سواء في ذلك الأشخاص الآخرين أو الأشياء الأخرى لكن فكرة " الآخر" بمعنى غير" الأنا" هي مقولة إبستيمولوجيّة، ملخصها الإقرار بوجود موجودات خارج الذات العارفة أي كينونات موضوعية. وهذا هو مدار الرد على النظرية المثالية في نظرية المعرفة."[1]

" إنّ صورة الآخر تتكون تبعا لأوضاع النشاط المشترك بين الجماعة، ولا تُعنى بالنشاط المشترك (التفاعل المباشر) فقط بل تضاف إليه مجموعة الظروف الاجتماعية والنشاط الاجتماعي والتاريخي، أي أن النشاط والتفاعل غير المباشر..." [2]

وهذا يعني أن الأخر له علاقة مع الأنا وذلك من خلال ارتباطه بمختلف النشاطات الاجتماعية أو التاريخية المشتركة.

ويقول جون بول سارتر أن: "الآخر هو الغير، أي الأنا الذي ليس هو أنا، ندرك إذا هنا سلبا من حيث هو بنية مكونة للآخر ككائن، فالفرضية المسبقة المشتركة بين المثالية والواقعية هي أن السلب المكون هو سلب خارجي، الاخر ليس أنا، وأنا ليست هو."[3]

وحسب رأي جون بول سارتر فإن الآخر يمثل الغير وليس الأنا.

ونجد بأنّ الآخر:" مجموع القيم والمبادئ الأساسية التي جاء بها الغرب الحضاري، إضافة إلى التجربة التاريخية التي قامت بها شعوب العالم الغربي عموما؛ إنطلاقا من تلك القيم

[1]–رشيد مسعود: الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة وآخرون، مجلّد1، معهد الإنماء العربي، بيروت،1986م، ص13.

[2]–عمرو عبد العلي علام: مرجع سابق، ص14.

[3]–جون بول سارتر: الكينونة والعدم(بحث في الأنطولوجيا والفنومينلوجيا)، تر، نقولا متني، مرك دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص322.

وعملا بإتجاه إنزالها في الواقع الخارجي."[1]

ومن هنا يتبيّن لنا بأن الآخر هو الغرب المتفوق في كل المجالات خصوصا السلطة .

ثانيا: ثنائية العلاقة بين الذات والآخر في الرواية العربية:

إهتمت الرواية العربية بأهم القضايا والمسائل التي انتشرت بكثرة وشغلت تفكير الرّوائيين ألا وهي جدلية الأنا والآخر.

" ومن المفاهيم الشائعة للآخر في الفكر العربي أن الآخر هو الغرب بإختلاف صوره وأشكاله في مقابل الذات(الأنا) الشرق أو الغرب أو الإسلام، وقد تمثل الآخر في الأعمال الروائية العربية بعدة صور وأشكال، واختلف تصوير ورسم كل روائي عربي لصورة الآخر لأنّ فترات التلاقي بينهما كانت مختلفة بدورها، ومن ثم إختلفت طبيعة العلاقة، وقد تغير موقف كل منهما إتّجاه الآخر فلهذا كان لابد أن تتبلور عنه، إنطلاقا من تجربة الغربي مع العربي ونظرته إليه وتجربة العربي مع الغربي ونظرته إليه..."[2]

وهذا يعني أنّ طبيعة العلاقة بين الذات والآخر إختلفت باختلاف الظروف السياسية والإجتماعية على السّاحة العالمية، وحسب دراستنا توصلنا إلى علاقتين بارزتين هما:

[1]–سوسن البياتي: النّهضة وأثرها في الصّراع مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد03 حزيران، جامعة تكريت،2010م، ص71.

[2]–ينظر: حاتم زيدان، الذآت والآخر في الخطاب السّردي(دراسة لأزمة الهويّة في أعمال أمين معلوف السّياسية والرّواتية كتاب الهويّات القاتلة ورواية التّائهون أنموذجيين)، أطروحة دكتوراه، قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2021/2020م،ص65.

1. علاقة الصّراع و الصّدام بين الأنا والآخر:

إنّه من الطبيعي أن يكون هناك صدام وصراع بين ثنائية الأنا و الآخر، فهما يرفضان بعضهما البعض؛ لأن الآخر مستبد ومتسلط على الأنا، ويتضح هذا من خلال العداء والإحتقار الذي حمله الغرب للشرق عموما، فلا وجود لعلاقة بينهما سوى الإستبداد والظلم.

ويرى بعض النقاد أنّ الآخر في الرواية العربية:" يعد نقطة صراع تختلف في أبعادها وتؤكد بدرجات مختلفة، أزمة المجتمع في هذا الآخر وإن تباينت الرؤى الجزئية عند الكتاب أو إختلفت طبيعة المعالجة حسب مراحل نمو التجارب الروائية ذاتها، فرؤية الروائيين رؤية ذاتية غير أنّها رؤية إرث ديني وحضاري وثقافي وإجتماعي تجعل الفرد الكاتب أو غيره جزءًا من منظومة أكبر يدور في فلكها هذا الفهم المعقد والمركب للآخر."[1]

ومن هنا يظهر الرفض في الكراهية والبغض والعداوة القائمة بين الطرفين من خلال مختلف المشاكل والصراعات التي نتجت بسبب الإختلاف في الدين واللّغة والثقافة، وعلاقة الذات بالآخر سلبية كون الآخر مُصِرٌ على تحطيم الانا.

" فالصراع مع الآخر يغدو مسوّغا في إطار تلك العلاقة القائمة على مبدأ النصر أو الهزيمة، ولاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، و الغزو الأمريكي للعراق 2003م وما ترتب عن ذلك من ردود أفعال كبيرة من العرب والمسلمين في مختلف أرجاء العالم، وهناك من يرى هذا التفاوت في القوّة والصراع للسيطرة على القوّة العسكرية والإقتصادية والمؤسسية يعد أحد مصادر الصراع بين الغرب والحضارات الأخرى وتمثّل الإختلافات في الثقافة أي في القيم والمعتقدات الأساسية مصدرًا ثانيًا للصراع."[2]

---

[1]– محمد بن علي الحسون: صورة الآخر الحميم في رواية ساق البامبو السّلعوسي، جامعة الإمام الإسلامية، السعودية العدد19، ص223.

[2]– إبراهيم الشّبلي: الذّات والآخر في الرّواية السّورية، دار فضاءات للنّشر والتّوزيع، عمان، 2018م، ص32.

هذه الاحداث أثّرت على العرب ممّا جعلتهم يتمسكون بهويتهم ويؤكّدون ويدافعون عنها من الهجمات التّي ألحقها الآخر الغربي بهم.

" ولقد كانت فكرة الصراع الإنساني قديمة في حدِّ ذاتها وتنشأ من الثقافة أو الهويّة التّي تحكم كل حضارة، فالنصوص الأدبية تعكس هذه الصدامات أحيانا، فنستعمل لثقافة الذات مصطلح الأنا، ولثقافة الغير مصطلح الآخر، والعلاقة بين الأنا و الآخر هو الخيط الناسج للنص الإبداعي، فالأحاسيس والعواطف التي تحول بها الأعمال الأدبية الخالدة معلقة في العمق بجدلية الذات و الآخر."[1]

ومن هذا نجد بأنّ العلاقة بين الأنا والآخر تحتلف بإختلاف الظُّروف المتمثّلة في الثَّقافات والدِّيانات والهوية.

2. علاقة القبول والتّجاذب:

إنّ ثنائية الأنا والآخر وعلاقتهما ببعضهما من أهم الثّنائيات التي لقت إهتماما كبيرًا بحيث: "تستمد الأنا قيمتها أساسا من إحساسها بوجود الآخر حتى وإن كان الرّابط بينهما سلبيا فالآخر يعمّق من فهمها لذاتها ويكفل لها معرفة عالمها الدّاخلي عن طريق وجهة نظره فيها فَمعرفة الأنا لا تمرُّ إلا بمعرفة هذا الآخر والكشف عن حدود معرفته هو عنها."[2]

ومن هنا فالعلاقة بين الأنا والآخر ليست دائما علاقة رفض بل تكون علاقة تكامليّة كون الأنا مرتبط بوجود الآخر.

" وتختلف آلية العلاقة بين (الأنا) و(الآخر) باختلاف الأحداث والظُّروف التي يمليها الواقع عليهما، وتخضع طبيعة هذه العلاقة لهدف وإنتماء كل منهما، وهي غالبًا ما تكون علاقة تعارض أو إختلاف والأنا لا تشعر بوجودها إلا في وجود الآخر وهو الأمر الذي

[1]–نوح إسلامي: تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر، العدد23، 2016م، ص30.

[2]–ينظر : سلاف بوحلايس: صورة الأنا والآخر في شعر مصطفى الغماري، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008م،2009م، ص66.

جعل **جيمس مارك** يشدّد على أن(الأنا والآخر مولودان معًا) وهكذا يكون الآخر طرف نفي أو نزاع ولا وجود له إلا بوجود من يصوغه بصفته مهزوما أو منتصرًا."[1]

حسب قول جيمس مارك فالعلاقة بينهما علاقة قبول وتوافق وترمز إلى المصداقيّة وإلى التّرابط والتّجاذب، فلا وجود لطرف بغياب الطرف الآخر.

ومن هنا يمكن القول بأنّه:" من الصعب فصل الآخر كمفهوم في تعريفه من مفهوم الذات ذلك أنهما دائرتان متداخلتان جدا وهذا التداخل رجع في أساسه إلى أنّ المفهومين يساهمان في تكوين بعضهما البعض، أي أنّ التداخل ناتج من طبيعة التعلق بكل منهما إنهما يلدان بعضهما البعض وينميان بعضهما البعض..."[2]

ورغم أنّ العلاقة بين الأنا والآخر علاقة تداخل وترابط، فهي لا تنفي وجود صدام وصراع بين هذه الثُّنائية.

" كما نجد **رامبو** يقول في عبارته الشّهيرة:" **أنا هو الآخر**" حيث يبدو الآخر تلك القوّة المضادة للذات والنابغة منها، القوّة التّي لابد من التعرق عليها والتصالح معها او القبول بها."[3]

ومن خلال دراستنا هذه تبيّن لنا أنه لطالما كانت العلاقة بين الشرق والغرب علاقة صدام ورفض تارة وقبول وحوار تارة أخرى، إلا أنه لا يوجد مهرب من التواصل بينهما.

[1]– عمرو عبد العلي علام: الأنا والآخر(الشّخصية العربية والشّخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر)، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، ط1، 2005م، ص17.

[2]–نوح إسلامي: تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر، العدد23، 2016م، ص35.

[3]–سعد البازعي: الإختلاف الثّقافي وثقافة الإختلاف، المركز الثّقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص38.

المبحث الثاني: الأنا و الآخر في الرواية العربية والغربية

أولا: الأنا والآخر في الرّواية العربية:

من الروايات العربية التي عالجت هذه العلاقات بين ثنائية الأنا والآخر نجد:

1. رواية "كيف ترضع من الذّئبة دون أن تعضّك" لعمارة لخوص:

في هذه الرواية نجد بأنّ عمارة لخوص عالج علاقة الصدام بين الشرق والغرب حيث دُرست فيها قضية الهجرة إلى أوروبا وتأثيراتها على السكان الأصليين وعلى المهاجرين عموما، وهذه القضية شملت مهاجرين إفريقيين وآسيويين وأمريكيين (أمريكا الجنوبية)، وتدور أحداث هذه الرواية في عمارة تقع في روما عاصمة إيطاليا، "ولقد تجسدت شخصيات مهمّة في الرّواية نجد:(**البوابة بندتا إسبوزيتو**)، (**إلزابتا فابياني**)، (**لورانزو مانفريدي**) حيث أبان هؤلاء رفضهم للآخر وكرههم له وإحتقارهم لخصوصياته.

تعلن البوابة(**بندتا إسبوزيتو**) رفضها للمهاجرين على مدار صفحات الرواية، وهي أثناء ذلك الرّفض لا تُعْمِلُ الإستثناء، فالمهاجر مهما كانت جنسيته ومهما كان دينه يُشكِّل بالنّسبة لها كيانًا مزعجا وآخر غير مرغوب فيه، لأنّه يترك بلده ويزاحم الإيطاليين في العمل، تقول عن ذلك "ما أكثر الشّبان الإطاليين الذين لا يجدون عملا شريفا، فهم مجبرون على السّرقة والكسب غير المشروع. يجب طرد العمّال المهاجرين وتعويضهم بأبنائنا المساكين" وهي تدعوا طرد العمّال المهاجرين من العمل، لا تكتفي بذلك وإنّما تصفهم بالمنحرفين وتستعجل السّلطات طردهم من إيطاليا كلّها، أو الزّج بهم في السّجون" أتساءل عن مصير الضّرائب التّي تدفعها للدّولة أليس لحمايتنا من هؤلاء المنحرفين؟ لماذا لا يزجون بإقبال و الألباني وبقيّة المهاجرين المنحرفين في السّجون أو يطردونهم من البلد" وهي تؤكّد على ذلك أكثر من مرة.

و الملفت أنّ **(بنديا إسبوزيتو)** ترفض الآخر رفضا مطلقا حتّى وإن كانت له إنتماءات دينيّة، فهي لطالما إستفزّت المسيحيّة البيروفية(ماريا كرستينا غونزليزا)، تقول هذه الأخيرة مخاطبة (بنديا) " لماذا تسيئين معاملتي رغم أنّنا ننتمي إلى دين واحد ويجمعنا حب الصّليب ومريم العدراء". ويزداد الطّابع الصّدامي لعلاقة(بندتا) بالمهاجرين بعد حادثة مقتل الشّاب(لورانزو مانفريدي)، حيث وجّهت أصابع الإتّهام إلى المهاجرين على وجه الخصوص تقول(بندتا) ممعنة في رفض الآخر وإحتقاره:" أنا متاكّدة من أنَّ قاتل الشّاب لورانزو مانفريدي هو واحد من المهاجرين ويجب على الحكومة أن تتصرّف بسرعة، عمّا قريب سيطردوننا من بلدنا، يكفي أن تتجوّل بعد الظّهيرة في حديقة ساحة فيتوريو لترى أنَّ الأغلبية السّاحقة من الأطفال أجانب من المغرب وروما والصّين والهند وبولونيا والسّينغال وألبانيا، إنَّ العيش معهم مستحيل لهم دين وعادات وتقاليد مختلفة عنّا...

ويتّضح العداء للآخر لدى(إلزابتا فابياني) بصورة أكثر جدّة فهذه الإيطالية تجعل المهاجر في مرتبة أدنى من الكلب، تقول:" تشهد ساحة فيتوريو من حين لآخر مسيرات للمطالبة بحقوق المهاجرين، الحق في العمل، الحق في السّكن، الحق في الصّحة، الحق في الإنتخابات...إلخ، أنا أقول أنّه من الواجب أن نبدأ بأهل البلاد الأصليّين الذين ولدوا في إيطاليا، والكلاب هم من أبناء هذا البلد...

إنّ الجهل بالآخر أبرز أسباب رفضه، لأجل ذلك يستمرُّ تمظهر صدام الأنا والآخر بين الذّوات النّصية في رواية عمارة لخّوص فهذا الشّاب (لورانزو مانفريدي) قبل مقتله يخاطب الإيراني (بارويز) قائلا: أنت في بيتي، لا حقَّ لك في الكلام هل فهمت أيّها الأجنبي الحقير؟... ثم بدأ يصرخُ في وجهي إيطاليا للإيطاليّين، إيطاليا للإيطاليّين، إيطاليا للإيطاليين.

هذه العنصريّة ستجعل الذّوات الممثّلة للأنا في النّص ترفض وضعها... ولأنَّ الآخر الغربي ورغم كونه مهاجرًا أيضًا يشعر بأفضليته فإنّه لا يصدّق أن يكون مهاجر عربي مثل(أحمد سالمي) أمَديو مُلِمًّا باللّغة الإيطالية و بالتّاريخ والثّقافة..."[1]

2. رواية موسم الهجرة إلى الشّمال " للطّيب صالح":

هي رواية كان موضوعها العلاقة بين الغرب والشّرق، وقد تمثّلت الشّخصية الرئيسة في "مصطفى سعيد"، ونجد أنَّ هذه العلاقة تتجسّد في هذه الشّخصية وعلاقته مع فتيات الغرب(أوروبا) فتوّلد صراع حاد بين العالمين، عالم الأنا وعالم الآخر المتفوّق ماديا.

"لا تكشف رواية الموسم عن حقيقة واحدة، حقيقة النّظرة الدونية للآخر إلى الأنا، بل تكشف حقائق متعدّدة أو على الأقل " الوجوه المتباينة المختلفة للحقيقة الواحدة" لذلك فإنَّ كشف هذه العلاقة الحقيقية يعتبر" خطوة كبيرة إلى الأمام في إطار علائق الأنا بالآخر" لكن نص الموسم ليس مسطّحا إلى الحدِّ الذي يُكشف في سفور طبيعة العلاقة بين العَالَميْن، إنّه نص مكثّف تغلّفه على الأقل أربع طبقات سرديّة، تكشف كل طبقة مستوى معينا من مستويات تعالق هذه الطّبقات ببعضها، ما ينتج في النّهاية تركيبًا سرديّا، تكشف فيه الطّبقة الأولى عن تأصّل جيل الإستقلال في وطنه وقومه حتّى لو غاب سبع سنوات في إنجلترا وتكشف الثّانية عن إنخلاع الجيل الاوّل الذي إتّصل بالحضارة الغربية، وإستلاب شخصيته الحضارية وتكشف الثّالثة عن العلاقة العرقية بواسطة الحديث عن العلاقات العاطفيّة.

أمّا الرّابعة وهي الطّبقة الرمزية في الرواية فتتحدث عن موقع " مصطفى سعيد" من المجتمع الإنجليزي ومصيره فيه، فتكشف لنا عن الحقد التّاريخي الكامن في اللاّشعور الجمعي لديه.

[1]–ينظر : فايد محمد: الأنا والآخر في الرّواية الجزائرية قراءة في نص(كيف ترضع من الذّئبة دون أن تعضّك) لعمارة لخّوص، مجلّة آفاق علمية، تيسمسيلت، الجزائر، 2016م، ص136،135،134.

فكيف تولّد هذا هذا الحقد الذي جعل مصطفى سعيد يتخذ لنفسه منذ البدء، موقعًا يجعله أحد طرفي صراع قديم منذ كان في الثّانية عشرة من عمره، فهو حينما إحتضنته" مسنر روبنس" بعد أن غادر الخرطوم إلى القاهرة لم يستشعر حنان الأم الدّور الذي حاولت أن تلعبه السّيدة "روبنس" بل تحرّكت فيه رغبة شهوانية تتم عن رفض عدائي للمجتمع الغربي."[1]

إنَّ صلة مصطفى سعيد بالآخر صلة سلبية بسبب الماضي والإستعمار وهذا ما جعله يحقد على الآخر إمتيازه بالأنانية و الثّأر وحب التّدمير.

" يتجلّى حقد مصطفى سعيد غلى الآخر في تصميمه على رد الأذى بأذى آخر الأذى الجماعي، الأذى التّاريخي، قبل الأذى الشّخصي لذلك تنتحر الفتيات الثلاث، ويكون مصطفى سعيد سببا في ذلك. لكنّه سبب غير مباشر، فهو لم يفعل أكثر من تحريك كوامن الدّاء حتّى إستفحل وقتل، هذا الاذى الجماعي وهو التّدمير الذاتي، هو ما سعى إليه غازٍ سلاحه الفتّاك عقل عجيب وفحولة لا يملُّ صاحبها من الطّراد، وقد تجمّع لديه هذا الحقد من ذاكرة حادّة لشتّات أحداث تاريخية، وهو حين تبدّأ المحاكمة يشعر بتفوّقه وبنجاحه في الوصول إلى هدفه، لقد شعروا بوجوده وربّما بخطورته، فاجتمعوا للبثّ في أمره..."[2]

3. رواية أن تبقى " للكاتبة خولة حمدي":

" رواية (أن تبقى) تعالج إشكالية العلاقة بين الأنا والآخر من خلال شخصية خليل نادر الشّاوي المحامي الذّي يعيش في باريس، وهو مزدوج الجنسيّة حيث إنّه من أصل عربي، والده" نادر الشّاوي جزائري الأصل أما والدته ديانا فهي فرنسية رغم أنّه عربي الأصل إلاّ أنّه لا يعرف عن عروبته سوى إسمه الذّي يحمله فقد ولد وتربّى وعاش ودرس وتزوّج في باريس، حتى إسمه الذّي يعرف به هو "خليل دانيال الشّاوي.

[1]-ينظر: ميلود شنوفي: مقال الذات والآخر في رواية موسم الهجرة إلى الشّمال للطيب صالح، جامعة بومرداس، 2019م، ص74،73.

[2]- ينظر: ميلود شنوفي: مرجع سابق، ص 74.

يتخّلى (خليل الشّاوي) عن هويته العربية حتّى في الإسم، ويحاول طمسها لأنّه ترسّخ بداخله أنّ الهوية العربية سبب في شعوره بالنّقص والدّونية، كما أنّها السبب في محاولة (الآخر الغربي) نفيه وإقصائه أيضًا، ليحاول بشتى الطّرق الإندماج في المجتمع الغربي دون جدوى حتّى تأنيه رسائل الماضي، لتحمل ذكريات والده" نادر الشّاوي" ومعاناته في المجتمع الغربي التّي بدأها حين قرّر الهجرة غير الشّرعية من الجزائر إلى باريس، حيث تربّى هو أيضا على أنّ باريس هي الجنّة الحقيقيّة، لذا تطلّع إلى هذه الجّنة المزيّفة تاركا وطنه وبمجرّد حرق أوراق ثبوتيته، التّي تعد إعلانا قويّا عن طمس الهويّة العربية، رغبة في الإندماج مع الآخر، بمجرّد حدوث ذلك تبدأ معاناته، لتتجلّى صورة العنف والتّعصب والعنصريّة والنّظرة الطّبقية، لتتلاشى تلك الصور التّي ترسّخت في ذاكرته وتفصح عن حقيقتها المزيّفة أصبحت تلك الذّكريات سببا في إحداث التّحول في مسار حياة" خليل الشّاوي" حيث تحوّل من الكره لتلك الهويّة العربية إلى التّمسك بها.

لقد نتج تحولا محوريّا في حياة الشّخصية حيث تحوّل من الضّعف والإحساس بالدّونية إلى الإحساس بالقوة والتّأكيد على أهميّة أن يحتفظ الفرد بكيانه الخاص مع الإنفتاح على الآخر دون طمس هويّته.

رغم ظنّه أنّ دخوله الإنتخابات البرلمانيّة سوف يجعل لذاته قيمة وإعتراف من الآخر بوجوده، وتأكد أنّ إعتراف الآخر بوجوده يستدعي إعترافه هو أولا بذاته وكأنّه لم يكن يبحث عن الفوز في الإنتخابات بقدر ما كان يبحث عن إثبات لوجوده في مجتمع عمل على تهميشه وإقصائه"[1].

ثانيا: صورة الآخر في الرّواية الغربيّة:

فضّلنا أن نقتصر في هذا العنصر على الوقوف عند الآخر العربي في الرّواية الغربية ونختار بعض النّماذج التّي تبيّن نظرة الغرب للآخر العربي:

[1] شيماء محمد حمدي حسن: الأنا والآخر في رواية أن تبقى، دراسة في النقد الثقافي، حولية كلية اللغة العربية، ج13، ع 24، 2020، مصر، ص 78-، 79.

1. صورة العربي في الرّواية الفرنسية:

لقد مارس الإستعمار الفرنسي أبشع الجرائم في حق الجزائر، كما قام بمختلف أنواع التّعذيب ولعلّ العلاقة بينهما هي التّي شكّلت صورة العربي في الأدب الفرنسي.

"بدأ ظهور شخصية العربي الجزائري في السّرد الفرنسي من خلال القصص والرّوايات الخاصّة بالأطفال والشّباب ما بين سن العاشرة والسّادسة عشرة، وهي قصص وروايات ومغامرات، أبطالها من الفئة العمرية نفسها تدور أحداثها في الجزائر، وقد كان لهذه المؤلّفات الواسعة الإنتشار أثر عميق في تشكيل وعي أجيال كاملة من الفرنسيين، وفي رسم صورة ذهنيّة لهذا الآخر العربي."[1]

ومن هنا نجد بأنّ العربي المسلم إستطاع أن يجسّد مكانته وصورته عند الغربيين بمختلف الأعمال التّي قام بها.

من أهم الرّوايات الفرنسية التّي درست صورة العربي نجد رواية "الضيف" لألبير كامو:

"بطلا الرواية شخصيتان نمطيتان في المجتمع الإستعماري: المدرّس دارو، بما يحمله من قيم تنويريّة، والضّابط بالدوتشي بما يمثّله من سلطة ، وبينهما السّجين العربي المجهول الإسم.

في الجزء الأوّل من القصّة نتعرّف على دارو المدرّس الذي يقطن في منطقة نائية المنطقة نفسها التّي ولد وعاش فيها طوال عمره عدا سنوات الدّراسة الجامعيّة التّي قضاها في فرنسا، دارو شخصية ملتزمة وحنونة تربطه علاقة جيّدة بتلاميذه العرب وبعائلاتهم، فهو مسؤول ليس فقط عن تعليمهم بصفته مدرّسا، بل أيضا عن إطعامهم أثناء فترات الجفاف لأنّ السّلطات الفرنسية تعطيه مخزونا من الغلّة ليوزّعه على عائلات التّلاميذ.

[1]- منال حسني: مقال حول صورة الآخر في الرّواية الفرنسيّة، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة قرين (صورة العربي في الرواية الغربية)، الكويت ، 18 يناير2015م، ص06.

في الجزء الثّاني من القصّة يظهر بالدوشتي ممثّل السّلطة ومعه السّجين العربي المقيّد بحبل من عنقة.

إذا كانت علاقة دارو بالدوتشي في بادئ الامر تتّسم بالنّدية والود، فسرعان ما تسوء العلاقة عندما يطلب بالدوتشي من دارو تسليم السّجين المتّهم بقتل إبن عمّه إلى السّلطات ليعدم، ويرفض دارو ذلك.

وبعد رحيل بالدوتشي يقوم دارو برعاية السّجين فيسقيه شاي ساخن ويطعمه، ثم يحاول أن يسأله عن دوافع حرّيته ولكن العربي لا يفهم، في اليوم التّالي يصطحب دارو السّجين العربي إلى الطّريق ويعطيه حرّيته ولكن العربي لا يفهم مرّة أخرى ويتّجه إلى مركز الشُّرطة ليسلّم نفسه للسُّلطات، بينما يأتي أهل السّجين إلى المدرسة ليتركوا رسالة تهديد لدارو تتهمه بالتّسبب في إعدام قريبهم، وللمرة الثّالثة لا يتمكّن العرب من فهم دوافع دارو النّبيلة."[1]

2. صورة العربي في الرّواية الأمريكية في رواية "الخوف من الطّيران" لإيريكا جونغ:

"تدور أحداث القصّة حول شابّة أمريكية إسمها إيسادورا تعيش في مدينة نيويورك وتواجه المشاكل مع أسرتها وفي علاقاتها، وتفصّل الرّواية جهودها لتحقيق السّلام ليس فقط مع العالم المحيط بها، ولكن مع العالم الذي داخل رأسها أيضا.

إنّما تمضي سنوات في العلاج النّفسي وحتّى إنّها تتزوّج محللا نفسيا في بعد حين تحاول إتّخاد قرار يتعلّق بالمسار الذي يجب أن تمضي فيه حياتها في المستقبل.

تسافر إيسادورا إلى بيروت لزيارة أسرتها بعد أن تكون قد أمضت وقتا وهي مسافرة في أنحاء العالم ومواقفها وفرضياتها المتعلّقة بالعرب تصبح واضحة تماما حتّى قبل أن تخطو خارج الطّائرة.

[1]– منال حسني: المرجع السابق: ص12،13.

تجلس في الطّائرة بجانب مصري مدهن، حيث يبدأ بمدحها مخبرا إياها إنّه ناشر مجلّة في القاهرة وهو في طريقه إلى بيروت للعمل، يخبرها إنّه رجل محظوظ لأنه يضع خرزا أزرق حول عنقه ليطرد عين الحسد عنه إنّه وإسبادورا لهما أنف محظوظ حيث لن يقع لهما أيُّ شيء أثناء الرّحلة.

تجتاح إقامة إيسبادورا في لبنان أنماط معروفة وفرضيات عن العرب وثقافتهم بحيث يصبح الخوف السّائد عند كتاب الرواية الأمريكيين في العقود القادمة، تتابع قالة وهي تصف زيارتها، بيير الذي يبدو مثل خليل جبران بطريقته لمدح نفسه وتصويره الذّاتي تجوّل في أنحاء الشّقة الواسعة ذات أرضية رخامية مرتديّا روب الحمّام الحريري وأطلق بعض النكت الخليعة عن العصور الوسطى حيث يكون الرّجل الذي يتزوّج من الأخت الكبرى مخوّلا بالحصول على كل الأخريات الأصغر منها أيضا، عندما لم يكن يمتّعنا بعادات العصور الوسطى القديمة، كان يقرأ لنا ترجمات من شعره الخاص حيث بدا لي أدبا شديد التّكبر بالنّسية لي.

تتابع سرد تفاصيل زيارتها عندما إصطحبها بيير و أخواتها إلى نادٍ في بيروت وقد مهن إلى أصدقائه على أنّهن زوجاته الأربعة وقد تجادلوا حول ما يفعلونه للتسلية قائلا لقد كنّا متّحدين كالعرب الذين يخططون لشن هجوم على إسرائيل. وأخيرا وليس آخرا في سباق زيارة هذه الأسرة، أحرز بيير تقدّما جنسيا فاشلا تجاه الأخوات الثلاث لزوجته وينتهي إجتماع الأسرة في المطار والأخوات تذهبن كل واحدة في طريقها المختلف."[1]

3. صورة الآخر في الرواية الإنجليزية في رواية فرانكينشتاين "لماري شيلي":

" هي إحدى أشهر الروايات الشعبية في الفترة الرومانسية، تحتوي فرانكينشتاين على العديد من القصص الداخلية التي لم تأخذ حقها غالبا من قبل القراء والنقاد الذين أعجبوا بقصة فيكتور فرانكيشتاين ووحشه.

[1]-د.أبريل ناجاج: مقال حول صورة العربي في الرواية الأمريكيّة، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة القرين (صورة العربي في الرواية الغربية)، الكويت،18 يناير 2015م، ص21،20.

هي قصة عائلة دولاسي والعربية الجميلة صافي هي إحدى هذه القصص المتضمنة دولاسي أسرة فرنسية نبيلة سيئة الحظ (الأب أعمى وابنته آغاثا والإبن فليكس) تصبح الحامي والراعي لذلك الوحش المنبوذ من دون وعي منهم. كان سوء الطالع المشار إليه ناتجا عن مناصرة فليكس لتاجر تركي مسلم وهو أبو صافي .

كان التاجر التركي مضطهدا في فرنسا بسبب دينه وثروته وإتهم بجريمة لم يرتكبها وأعتقل وصدر عليه الحكم بالموت، فليكس الذي كان حاضرا أثناء المحاكمة شعر بالغضب العارم وبالرعب والسخط بسبب محاكمته غير العادلة وأقسم أنه سيقدم العون لذلك الرجل المحمدي سيء الحظ ونجح بعد عدة محاولات في الإتصال به وقدّم له المساعدة وقد عرض التاجر التركي عليه جوائز وثروة لكن فليكس النبيل رفضها بإزدراء، ولكن حين يقابل فليكس صافي تأسر قلبه وتأتي للتركي فورا فكرة أنّ إبنته قد إستولت على قلب فليكس وعلى ذلك فإنّه يسعى لضمان مساعدته بشكل كامل لمصلحته بإعطائه وعدا بالزواج منها.

وعلى الرّغم من أن ذلك التركي كاره لفكرة أنّ إبنته قد تتزوج بمسيحي ولكن من أجل خدمة مصالحه الشخصية شجع هذا الإنجداب والحميمية بالنمو بسرعة بين الحبيبين، ولعل أمر مساعدة التركي على الهرب يقع هو نفسه تحت طائلة القانون حيث ينفى هو وأسرته في تلك الأثناء ليقوم التركي بالتخلي عن ذلك الرجل الذي خاطر بكل شيء لينقده ويهرب ومعطيا الأوامر لإبنته أن تلحق به...

ولعل النعمة الأخرى التي تتمتع بها صافي هي أمها العربية المسيحية التي أختطفت وأخذت كجارية من قبل الأتراك وبعدها أخدها والد صافي زوجة له بعد أن أسره جمالها والدة صافي وقبل وفاتها أعطت تعليمات لإبنتها تتعلق بعقيدتها الدينية وعلمتها أن تطمح إلى قوى أسمى من الذكاء، وأن تكون روحها مستقلة وهذا شيء محرم على الأنثى من إتباع دين محمد. لقد جعلتها تعاليم أمها تشعر بالخجل من خيانة أبيها للرجل الذي أنقده وشجعها

على الهرب لأنها إشمأزت من إحتمال أن تعود مجددا إلى آسيا وأن تصبح محتجزة ضمن جدران الحريم حيث يسمح لها فقط بشغل نفسها بالتسالي الصبيانية."[1]

[1]– إكرام أحمد الشريف: مقال حول صورة العربي في الرّواية الإنجليزية، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة القرين (صورة العربي في الرواية الغربية)، الكويت، 18يناير 2015م، ص59،60.

الفصل الثاني:

الأنا و الآخر في رواية

رائحة الذئب

المبحث الأوّل: دراسة فنية للرواية

أولا: التعريف بالمؤلفة

ثانيا: التعريف بالرواية

ثالثا: ملخص الرواية

رابعا: أهم شخصيات الرواية

1. الشخصيات الرئيسية
2. الشخصيات الثانوية

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأنا والآخر في رواية رائحة الذئب

أولا تجليات الأنا في الرواية

1. الأنا بين إثبات الذات وتشظي الهوية
2. الأنا الذكوري الجزائري
3. الأنا الأنثوي الجزائري
4. الأنا الجزائري المكافح والطموح

ثانيا: تجليات الآخر في الرواية

1. الآخر اليهودي
2. الآخر المحتل والظالم

ثالثا: العلاقة بين الأنا والآخر اليهودي

رابعا: العلاقة بين الآخر المحتل والآخر اليهودي

المبحث الأوّل: دراسة فنية للرواية :

أولا: التعريف بالمؤلفة:

"**سامية بن دريس**" من مواليد فرجيوة ولاية ميلة بالشرق الجزائري سنة 1971. تابعت دراستها الأولية بمسقط رأسها ثم إنتقلت إلى جامعة قسنطينة حيث تحصلت على شهادة ليسانس في الأدب العربي سنة 1994، بعد التخرج إلتحقت بالتعليم الثانوي الذي ما زالت تزاوله إلى يومنا هذا.

حصلت على شهادة الماجستير سنة 2014 تخصص النقد الجزائري المعاصر من جامعة جيجل، متحصلة على شهادة الدكتوراه بجامعة منتوري قسنطينة.

- مشورة الكتابة:

بدأت الكتابة مع بداية التسعينات وأذيعت بعض القصص القصيرة في برنامج" **دروب الإبداع**" عبر أمواج القناة الأولى، كما نشرت بعض القصص على صفحات بعض الجرائد والمجلات الوطنية مثل النصر و الحقيقة و الوحدة.

-إصداراتها:

- رائحة الذئب سنة 2015.
- شجرة مريم سنة 2015.
- أطياف شهرزاد سنة 2016.
- بيت الخريف سنة 2017.

الجزائرية سامية بن دريس تتحدث للزمان عن عصر الرواية صالح ومنيف والطاهر وطار واسيني الأعرج والسمان وسليمان ومبارك وتاج السر تجاوزوا محفوظ.

تنسج الروائية الجزائرية عالمها من خلال شخصية فتاة متبناة تربت في عائلة فرنسية لتكتشف عند موت أمها الفرنسية، تراجيدية وجودها في الحياة فتعود إلى الجزائر باحثة عن جذورها، ومن خلال هذه الحبكة الطريفة تتعرف عن تفاصيل الثورة الجزائرية وما ارتكبه المستعمر الفرنسي من خلال حياة قرية في الجبل.

- **المواقع التي نشرت فيها:**

نشرت قصصها ورواياتها في عدّة مواقع إلكترونية من بينها:

- أصوات الشمال .
- مجلة الكلمة .
- القصة العراقية .
- موقع الروائي .
- ديوان العرب.

- **إعتمدت قصصها في الدراسات الأكاديمية:**

إعتمدت رواياتها موضوعات للرسائل دكتوراه بعدة جامعات وطنية منها جامعة تيزي وزو، جامعة جيجل، جامعة سكيكدة، جامعة بسكرة.

حظيت رواياتها" بيت الخريف " بدراسة قدّمتها **فاطمة بريهوم**، كما أن الناقدة العراقية المرموقة الدكتورة **بشرى البستاني** بصدد إعداد دراسة حول رواية شجرة مريم.

- **الجوائز:**

المرتبة الثانية للقصة القصيرة، نظمها النادي الأدبي جامعة قسنطينة 1993 المرتبة الثانية وطنيا للقصة القصيرة، نظمتها إذاعة ميلة سنة 2012."[1]

[1]-ويكيبيديا: 09ماي 2022، الساعة9.37.

ثانيا: التعريف بالرواية:

رواية رائحة الذئب رواية جزائرية، تروي لنا أحداث عالمية عن الثورة الجزائرية والصراعات الكبرى بين المحتل الفرنسي و الشعب الجزائري، هي رواية تم إصدارها سنة 2015م للكاتبة سامية بن دريس .

رواية رائحة الذئب تجمع بين ثنائية الأنا والآخر، والتي تسمى أيضا بثنائية الشرق والغرب، الحب والكراهية، رواية تجمع بين الألم والمقاومة، مقاومة الذات لمختلف الصراعات من أجل الوصول إلى ما تطمح له.

في هذه الرواية نجد أن الكاتبة صورت لنا المجتمع الجزائري والمجتمع الفرنسي في مواجهة ما تسمى بمعركة الحياة الإجتماعية، فكيف كانت نظرة سارة بنجامين؟ أو بالأحرى كيف كانت نظرة الغرب للشرق؟ وماهي نظرة الأنا العربي لتصرفات وأفعال الآخر الغربي؟.

مثلت رواية رائحة الذئب ثنائية الأنا والآخر من حيث طبيعة العلاقة بينهما وتجسيد مختلف الصراعات.

ثالثا: ملخص الرواية:

سامية بن دريس الكاتبة الجزائرية، من أول أعمالها نجد رواية رائحة الذئب سنة 2015م، هذه الرواية تروي لنا أحداث وقعت لفتاة مجهولة النسب، الفتاة الجزائرية التي تجردت من هويتها وطفولتها وحنان أمها، سارة بنجامين أو ماتسمى حورية عند ولادتها تبنتها عائلة فرنسية، العائلة التي أخفت عنها حقيقة هويتها، جاءت للحياة نتيجة عمل مخل بالحياء، نتيجة إغتصاب قام به والدها ذاك الفرنسي المستبد أثناء الحرب على والدتها المدعوة نوارة حيث لم تتجاوز سن الخامسة عشر، نظر إليها نظرة إنتقام وإحتقار.

تبدأ أحداث الرواية في قرية نائية تقع بالشرق الجزائري" **قرية كاف الحمام**" التي إحتلها المستعمر فصارت قرية من رماد، ونتيجة هذا الإغتصاب جاءت سارة للحياة فأخدها والدها

جوزيف رومان إلى السيدة راشيل بنجامين تلك المرأة النصرانية التي قامت بتبني سارة وتربيتها، لكن لم تكن هناك محبة وعطف كحب الأم لابنها، بل كانت العلاقة بينهما علاقة مليئة بالخفايا، علاقة مشوهة تارة تحبها وتارة أخرى تبتعد عنها.

وتستمر الأحداث حتى تكتشف سارة بنجامين أصلها الجزائري فتراودها مجموعة من الأسئلة، لكن راشيل وكعادتها كانت ترفض قول الحقيقة ولعل ما كان يفعله زوجها جوزيف رومان هو السبب الرئيسي في إخفاء الحقيقة، حيث أنه كان مجرم يقتل الأبرياء فكانت تتستر على كل ما فعله هو و المجرمون أمثاله أبناء فرنسا من جرائم بشعة إرتكبوها في حق الشعب الجزائري، لكن سارة بنجامين (حورية) لم تستسلم وظلت تبحث عن أجوبة لأسئلتها وعن غموض والدتها وسبب إخفاء الحقيقة عنها، كانت شديدة القلق بخصوص هويتها وأصلها، راودتها أسئلة كثيرة لم تجد لها إجابة:" من تكون؟ إبنة من؟ هل والدها إنسان عادي أم مجرم؟ هل ستلتقي والدتها ذات يوم؟ وأين تعيش؟.

وظلت هذه الأسئلة حتى بعد موت أمها راشيل بنجامين، وشاءت الأقدار حتى إلتقت سارة بشاب جزائري هادئ، محب للخير تروي له كل ما عاشته مع والدتها بالتبني، فيقرر مساعدتها والمضيء إلى الأمام للبحث عن هويتها ونسبها، وعند وصولهما للجزائر وبالتحديد قرية كاف الحمام أين توجد أمها نوارة وتسأل عنها لكن أبناء تلك القرية لم يمدوا يد العون لها، بل نظروا إليهما نظرة غريبة مليئة بالحزن والألم على ما عاشته نوارة من ظلم وبؤس وأبشع أنواع العذاب.

نوارة المرأة الجزائرية التي راحت ضحية إعتداء المجرم جوزيف رومان أحد أبناء فرنسا الوحوش الذين سلبوا منها شرفها وفرحتها وقتلوا خطيبها وإبن عمها سالم، فكيف لأبناء هذه القرية أن ينسوا ما فعله جوزيف بالفتاة التي لم تبلغ من العمر سوى خمسة عشرة سنة وبقريتهم التي حولوها إلى خراب ورماد فأصبحت قرية مليئة بالحزن و الألم.

بقية سارة بنجامين داخل دوامة مليئة بالحيرة والدهشة، صراعات نفسية أدت بها إلى المرض، وكيف لها أن تعيش بسلام وهي مجردة من هويتها، الهوية التي لطالما بحثت عنها فما ذنبها وما ذنب نوارة التي سلبت منها طفولتها، فعند ولادتها لسارة قام جماعة رومان بسرقتها وإدعوا أنها فارقت الحياة بهدف التستر على ما فعله جوزيف رومان.

لقد عانت سارة (حورية) كثيرا من أجل إكتشاف هويتها، وعانت أصعب شعور عندما إكتشفت أنها جاءت إلى هذه الحياة نتيجة إغتصاب قام به أحد أبناء فرنسا وأنها إبنة وغد ليس له أي ضمير إنساني، وعليها إثبات ذلك الدلائل العلمية لكي تبيّن للعالم ما فعلته فرنسا بالجزائريين أثناء الثورة.

رابعا: أهم شخصيات الرواية:

لقد أولى الكتاب والدارسون أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في العمل الروائي، فتشعبت واختلفت آراءهم فكان من الصعب تحديد مفهوم واحد لها، إذ نجد **جيرالد برنس** يعرفها كالتالي:" كائن له سمات إنسانية ومنخرط في أعمال إنسانية ممثل له صفات إنسانية. ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية(طبقا لدرجة بروزها النصي) ديناميكية(حركية، عندما يطرأ عليها التبدل)، أو استاتيكية(ساكنة-عندما لا تكون قابلة للتغير)، متسقة(عندما لا تتناقض صفاتها مع أفعالها) أو غير متسقة؛ مسطحة(بسيطة، ذات بعدين، قليلة السمات، يمكن التنبؤ بسلوكها ببساطة) أو مستديرة(معقدة، ذات أبعاد مختلفة، قادرة على إثارة الدهشة بسلوكها). ويمكن أيضا تحديدها طبقا لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها." [1]

ومن هذا نجد **جيرالد برنس** يبيّن أنواع الشخصيات في الرواية، والتي تمثلت في الشخصيات الرئيسة، والثانوية، والديناميكية...إلخ.

[1]-جيرالد برنس : قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص30.

وعند **عبد الملك مرتاض:**" تتعدد الشخصيات بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافة والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود."[1]

أما الناقد الفرنسي **رولاند بارت** فيقول بأن الشخصية هي:" نتاج عمل تأليفي."[2]

فحسب رولاند فإن الشخصية هي أهم عنصر في بناء الأعمال الروائية.

1. الشخصيات الرئيسية:

1.1 سارة بنجامين (حورية):

هي الشخصية البطلة التي تدور حولها أحداث الرواية، ومحرك أساسي لا يمكن الإستغناء عنها فمن خلالها يتم فهم العمل الروائي.

هي فتاة فرنسية ذات أصول جزائرية مقيمة بفرنسا، متزوجة من جزائري وأم لولدين، كانت في صراع مع هويتها المجهولة، تعيش داخل متاهة ومعاناة وحرمان، بين ذكريات الماضي الضائع وبين الحاضر والمستقبل المجهول، تقول في الرواية:" **إنني أبحث عن مجد، وإنما أبحث عن طريق، هناك فرق بين البحث عن المجد وبين البحث عن طريق، البحث عن المجد معناه أنك سويت جميع المسائل العالقة مع نفسك، وإتفقتما اخيرا على المضي نحو قمة ما، أنتما معا، أما البحث عن طريق، فمعنا أنكما متخاصمان، الخصام بينك وبين نفسك هو أخطر الخصومات...**"[3]

هي الشخصية البطلة والساردة في الوقت نفسه، تروي لنا أحداث تخصها وتدور حول هويتها المشتتة، وهي فتاة قوية وبسيطة، من عائلة ذات طبقة إجتماعية متوسطة، تكافح من أجل الوصول إلى معرفة حقيقة أصلها، تسعى جاهدة لمعرفة القرية التي لطالما عاشت فيها

---

[1]–عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، العدد 240، 1998م، ص73.

[2]- علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية(ثرثرةفوق النيل)، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين- كلية اللغات، قسم اللغة العربية، العدد102، ص47.

[3]– سامية بن دريس: رائحة الذئب، دار ميم للنشر، الجزائر،ط2015،1م ص08.

والدتها الحقيقية، القرية التي تحمل في طياتها الكثير من الذكريات المؤلمة التي تسبب فيها الإستعمار الفرنسي، ولعل إسمها في حد ذاته يحمل صراعا وتناقضا فسارة بنجامين هو الإسم الشائع بين عائلتها الفرنسية وأصدقائها، أما حورية فهو الإسم الأصلي لها و الذي يرمز إلى الحرية والسلام، فعند ولادتها أطلقوا عليها هذا الإسم أملا في الإستقلال ونيل الحرية.

في هذه الرواية تقوم باسترجاع ذكرياتها وأصدقائها الفرنسيين التي لطالما تشاركت معهم الأفراح والأحزان، وقد ورد هذا على لسانها:" **تقاسمت مع الأصدقاء كل شيء، والشراب والدخان والفراش، هذه هي نزوات الشباب الطبيعي، ولكن بعد سنوات سأعرف أن بعض الشباب في النصف الجنوبي للأرض لم يمضوا شبابهم على هذه الشاكلة، ولم يعرفوا العالم الخفي للمرأة إلا ليلة زفافهم، إنه أمر غريب حقا.**"[1]

وذكرت كذلك:" **في تلك الاوقات الجميلة التي طرزنا حواشيها على طريقة المظلات النسائية الغجرية الزاهية بالغناء والموسيقى وباللهو وبالضحكات في لحظات النجاح التي تقاسمناها مثل سيجارة وحيدة، تحت تصفيقات الجمهور، وبعدها يبدأ الإحتفال عند منتصف الليل أما في مواسم الفشل فكنا نتحالف.**"[2]

ومن هذا نجد سارة تعبر عن شدة إشتياقها لأصدقائها وكل ماعاشته معهم، ولعل بحثها عن هويتها وإكتشافها للحقيقة هو الذي ولد صراعا نفسيا داخليا، وقد تمثل هذا في قوله:" **ثمة أسرار إقتحمت حياتي، لم أعد فقط سارة بنجامين، أنا شيء آخر، شيء غامض كالضباب، أنا بلا هوية، لعلي مسخ، علي أن أستعيد هويتي الحقيقية، علي التأكد من حقيقتي ومقاومة الكذبة، الخروج من بحيرة الزيف، أنا وحدي من عليها فعل ذلك، لا أحد سواي، لن يقدر أحد على مساعدتي...**"[3]

---

[1]–الرواية : ص45، 46.

[2]– الرواية: ص46.

[3]– الرواية: ص48.

وكل هذه المعاناة ورغم جنسيتها الفرنسية وعيشها داخل المجتمع الفرنسي؛ إلا أن هذا لا يمنعها من إدراك الحقيقة، كما لا ينفي هويتها العربية أو الجزائرية على وجه التحديد.

2.1 راشيل بنجامين:

هي شخصية غامضة تقوم بأدوار حاسمة في الرواية، ارتبطت شخصيتها بشخصية سارة كونها أمها بالتبني، امتازت هذه الشخصية بالغموض وحب الوحدة، فلم يكن لها أصدقاء كونها غير إجتماعية، كما أنها مزاجية تتصف بقلة الكلام والشرود وما جعلها على هذه الحال ذكريات الماضي، الذكريات التي جعلتها تحمل داخلها أثر نفسي تمثل في الألم والحزن والفراق من الشخص الذي أحبته وهو زوجها جوزيف رومان، هذا الحزن رافقها طيلة حياتها، حيث كانت تجمع بين التذكر والبكاء من أجله. وهذا ماورد في الرواية:" **كان منظرها البائس ذاك يدفعني نحو حافة الجنون، غنعطاف كتفيها، نظاراتها الطبية السميكة ذات الإطار المذهب في محاولة يائسة للبحث عن مجد زائف، شالها من الصوف المسدل على كتفيها في أسى...**"[1]

راشيل إمرأة تبنت ابنة زوجها عند ولادتها، وكان لها فضل كبير في تربيتها؛ إلا أنها لم توفر لها الحب والحنان الكافي، لأن العلاقة بينهما لم تكن سوى علاقة سطحية.

وحسب ماجاء في الرواية فإنها عجوز طاعنة في السن توفيت في التسعين من عمرها عاشت في الجزائر بولاية قسنطينة بعض السنوات من حياتها رفقة زوجها، فكانت سنوات مليئة بالحب والسعادة وقد ورد هذا على لسانها:" **ياإلهي ذلك البيت هو قطعة من الجنة وقد خرجت من الجنة مثل حواء.**"[2]

[1]– الرواية : ص41.

[2]– الرواية: ص27.

كل هذه الذكريات عاشتها رفقة زوجها وفراقه جعلها تعيش نوعا من الهواجس السوداء وبالرغم من هذا الفراق إلا أن مشاعرها بقيت على حالها مما جعلها تصنع له تمثالا تضعه في غرفتها وتتحدث معه كأنه مازال على قيد الحياة.

3.1 جوزيف رومان:

هو شخصية فرنسية عدوانية، غلب عليه سلوك التدمير باعتباره جندي فرنسي تابع للقوات الإستعمارية، كل أهدافه تجسّدت في القتل والتعذيب.

تمتاز هذه الشخصية في الرواية بحب الإنتقام والتفوق على العدو، إضافة إلى ذلك الظلم والتسلط، فكان شخصية مفعمة بالحقد والبغض وكره الجزائر خاصة أبناءها الأبرياء وهذا الكره جعله يقترف في حقهم أبشع الجرائم ليطفئ نار الإنتقام داخله.

هو رجل طويل القامة وقد ورد هذا في الرواية:" **ولكنها ذات يوم في شبابها الغابر قد أحبت شابا طويلا ببزة عسكرية اسمه جوزيف رومان..."**[1]

استطاع هذا الجندي أن يولد الخوف في نفوس أبناء القرية، فقد كان إنسان على هيئة شيطان، يقوم بأعمال شيطانية وهذا ما جعل أهل القرية يطلقون عليه اسم شايب الراس: "**أعمال تفوق أعمال الشيطان، وكلما كان هو قائد حملة التمشيط تضاءل أمل الحياة ويصبح ضيقا مثل عين الإبرة، والمحظوظ من ينجو من قهره، سيأخذ الرجال إلى آلة العذاب فهي النهاية المحتومة التي عليهم أن يعرجوا نحوها..."**[2]

وهذه الأعمال التي كان يقوم بها في نظره ماهي إلا دفاع عن شرف فرنسا من العدو اللذوذ الذي يريد السيطرة عليها واستغلال أبنائها وطمس هويتهم، وقد توفي في الحرب ضد الجزائر تاركا وراءه زوجته المتألمة لفراقه وابنته التي لا تعرف عنه أي شيء.

---

[1]–الرواية : ص58.

[2]– الرواية : ص142.

2. الشخصيات الثانوية:

1.2 أحمد:

هي شخصية ذات أثر في الرواية، وقد إرتبطت شخصيته بشخصية بطلة الرواية سارة بنجامين.

أحمد شاب جزائري، أسمر البشرة، طويل القامة، إمتاز بالهدوء والخجل وحب الخير ومساعدة المحتاج، تحصّل على شهادة الليسانس في الجزائر تخصص علم الإجتماع، لكنه هاجر إلى فرنسا فأصبح طباخا بمطعم تونسي يدعى مطعم البركة، كان هدفه في الحياة السعي لتوفير لقمة العيش من خلا عمله المتواضع حيث كان يعتقد بأن الطبخ هي أفضل مهنة على الإطلاق.

تزوج ببطلة الرواية سارة فأنجبت منه ولدين الطفلة سموها بإسم فاطمة، أما الولد أوراس تنفيدا لرغبة أمه في تسميتهم بأسماء جزائرية، وأن يوفي بوعده لأبيه وهذا ما جاء في قوله:" **تزوجت الرومية وحين مات أبي كانت زوجتي حاملا، وهو قال لها:" إن مت وجاء المولود ذكرا فقولي له ان يسميه أوراس، لأسامحه."**[1]

ولعل تأثره بقصة سارة ومعاناة ما عاشته وكذلك حبه للخير هو الذي دفع به لتقديم يد العون لسارة في البحث عن أصول والديها، وتشجيعها على مواجهة ذاتها ومشاكلها، فكان لها خير سند وعون خاصة عند ذهابها للجزائر بلدها الأصلي وبالتحديد قرية كاف الحمام مكان تواجد أمها الحقيقية.

2.2– ذهبية (النمرة):

الشخصية ذهبية جدة سارة بنجامين، هي شخصية ساردة لأحداث الثورة وكيفية هجوم الإستعمار الفرنسي على وطنها خاصة القرية التي تعيش فيها، القرية التي حولوها إلى رماد.

[1]–الرواية : ص94.

هي إمرأة طاعنة في السن تعيش في قرية كاف الحمام، تعد أمًّا لأهل القرية وقد ورد على لسانها:" **أعرف جميع مواليد القرية أعرف أسماءهم وسنّهم، وحتى الشامات فوق أجسادهم، أعرف من مرض بالحصبة ومن مرض بالسل، ومن مرض بالجدري، كما أعرف من شبع من حليب أمه ومن شرب من حليب العنزة... كما أعرف آباءهم وأمهاتهم، أنا أم الجميع...**"[1]

هي مثال المرأة الجزائرية القوية التي عايشت الثورة بكل أحداثها وتفاصيلها وهذا ما جعل لها عظمة ومكانة مرموقة بين أهل القرية :" **إنها مسؤولية أن تكون أم القرية، والقرية كلها أمانة في عنقك...**"[2]

وقد ذكر في الرواية أن ذهبية النمرة تروي كيفية علاجها للأطفال وحبها لوظيفتها:" **كيف كانت تكوي الاطفال بجدور الفجل، كيف كانت تنقر على بطونهم، وكيف كانت تنقط جباههم بالقطران وتدهن معاصمهم بزيت الكانكي، إن كان عليها فهي لم تفرط، كم مرة وضعت كمادات أم قرمان والمريوت على الدمامل والجروح في اوقات الصيف، وكم مرة قامت من فراشها لتستقبل مولودا جديدا...**"[3]

لقد عايشت أحداث الثورة ومعاناة ابنتها، وهذا ما جعلها تتألم في صمت:" **عاشت طيلة حياتها إمرأة مباشرة وواضحة مثل أزهار الربيع- كما هم أهل القرى الجبلية- ولكنها اليوم وعلى غير العادة تندفع نحو الإختباء، كثمرة تين في ظل الورقة، تضع قناعا لا ينسجم وتقاسيم وجهها الصريحة. ومع هذا الوضوح فلم تستطع النظر المباشر في وجه ابنتها منذ الحادث اللعين...**"[4]

---

[1]-الرواية : ص93.

[2]- الرواية: ص99.

[3]-الرواية: ص99.

[4]- الرواية : ص123.

وذكر كذلك في الرواية قولها:" **إذا قدر لي ونسيت لحظة من تلك اللحظات حتما ستكون إشارة نهايتي.**"[1]

ومن هذا نجد بأن الصراع النفسي الذي تمر به الشخصية ذهبية الملقبة بالنمرة الذي يرمز إلى القوة والشجاعة كان بسبب الإستعمار الفرنسي وما قام به الجنود الفرنسيون ضد أبناء الجزائر وبالتحديد اهل قريتها وابنتها نوارة.

3.2 نوارة:

نوارة هي الأم البيولوجية لسارة بنجامين، تعيش في قرية كاف الحمام، وقد كانت ضحية حرب قام بها الإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، حيث تعرضت للإغتصاب من طرف الجندي الفرنسي جوزيف رومان وهي لا تتجاوز خمسة عشر سنة، كانت طفلة لا تتحمل مسؤولية ما حصل لها.

منذ إغتصابها وهي في حالة ميؤوس منها، خصوصا عند موت سالم خطيبها وابن عمها وهذا ما جعلها تفقد طعم الحياة، وقد ورد هذا في الرواية:" **تبدأ حالتها بهبوط حاد ومفاجئ في درجة التعاطي مع الحياة، ويصبح إخراج الكلمات من لسانها مثل إقتلاع ضرس، فتزم شفتيها وتنزوي في الظلام دون أن تتمكن من غلق الباب.**"[2]

هذه المعاناة هي التي ولدت صراعا نفسيا قاتلا في نفسية نوارة، مما جعل حالتها تسوء أكثر:" **قلت إن نوارة عاشت أبشع أشكال الإكراه، الإكراه بمفهومه المذل للضمير الإنساني الإكراه بمعناه المخزي، ذاك هو وضعها في الحقيقة وضع الفتاة القاصر. في تلك الظهيرة الواهنة ماتت أحلامها...**"[3]

تصور لنا نوارة معاناة المرأة الجزائرية أثناء الإستعمار الفرنسي، وما كانت تمر به المرأة آنذاك من بطش وظلم واغتصاب.

---

[1]– الرواية: ص141.
[2]- الرواية : ص232.
[3]– الرواية: ص235.

4.2 خالد:

خالد هو خال بطلة الرواية سارة بنجامين، أستاذ بجامعة قسنطينة، كان يسرد الأحداث التي عاشتها عائلته أثناء الحرب، وعذاب والدته ذهبية من أجل أن يعيش ويكبر دون معاناة، وأن يدرس ويحقق طموحاته وبناء مستقبل مليء بالنور:" **أجوع ويتعلم كبدي ليرى بقلبه، أن الدنيا واسعة، وأنها أكبر من كاف الحمام."**[1]

درس التاريخ وذلك وفاءا وتقديرا لعائلته وما حدث لهم أثناء الثورة وقد ورد هذا على لسانه:" **تخصصي في التاريخ لم يكن نزوة فحسب، ولكنه وفاء لخطى أبي وأمي وأختي نوارة وابنتها حورية وخالتي عيشة وعمي رابح وابنه سالم والطفلة فتيحة وغيرهم من الأبطال والشهداء من الأسماء المعلنة والمجهولة."**[2]

لقد شهد خالد كل معاناة الشعب الجزائري إبان الحرب وخاصة معاناة أهل القرية ووالده محمد وذهبية، ولعل هذا هو الدافع الرئيسي الذي جعل خالد يكافح من أجل الوصول إلى هدفه في إكمال دراسته والمضي إلى الأمام، كما ورد في قوله :" **لقد وهبتني كل هذه الأرواح المادة الكافية لا لتغطية الملتقى ولكن لإنجاز سلسلة من الكتب تحت عنوان سلسلة نفوذ الذاكرة، هذا أقل دين أسدده لهم ولكل الذين سقطوا عندما هبت رياح الحرية على أرض الجزائر."**[3]

[1]–الرواية: ص217.

[2]–الرواية: ص239.

[3]–الرواية: ص239.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأنا والآخر في رواية رائحة الذئب

يتبين لنا في بداية الرواية "**رائحة الذئب**" **لسامية بن دريس**" انها تعبر عن مدى معاناة المجتمع الجزائري الذي يمثل الأنا العربي في مواجهة الآخر الغربي والمتمثل في الإستعمار الفرنسي الذي كانت نواياه سلب الهوية الجزائرية للشعب الجزائري والسيطرة على أراضيهم وطمس اللغة العربية ومحوها وإستبدالها باللغة الفرنسية؛ وكذلك تحطيم كل المساجد والزوايا بهدف جعل أبناء الجزائر شعبا أميا وكل هذا ولد نوعا من الخوف والحزن في شخصية البطلة "**سارة بنجامين**" خصوصا عند إكتشاف هويتها وأصلها.

أولا تجليات الأنا في الرواية

1. الأنا بين إثبات الذات وتشظي الهوية:

يعد مصطلح الهوية مصطلح مهم، إتسع بإتساع آراء العلماء والمفكرين فكل يعرفه حسب معرفته، كما تعد من المصطلحات الحديثة والأكثر بروزا وتطور في مدلولاتها.

"إن الهوية هي ما يصمد من الإنسان عبر الزمن، إذ تلازمه مكونة شخصيته، ومحددة معالمه بشكل ثابت، مما يمنح إبداعه طابعا خاصا، فلا يكون مسخا للآخرين، لهذا تعد شرطا ملازما للفرد، يؤثر في الجماعة، ويمنحه سمة خاصة بها، لذا لا نستطيع فصل الأنا عن النحن لأن الهوية تحقق شعورا غريزيا بالإنتماء إلى الجماعة والتماهي بها، فتتبادل معها الإعتراف، وبذلك لا يمكن إختزالها في تعريف صاف وبسيط"[1].

فالإنسان لابد أن تكون له هوية مستمرة تمتاز بالثبات، كونها تخص ذاته دون غيره.

يتمثل الأنا الأنثوي في الشخصية البطلة "**سارة بنجامين**" **أو**"**حورية**" وقد اختارت مؤلفة الرواية **سامية بن دريس** هذه الشخصية لتكون شخصية مهمة وبارزة في الرواية؛ إذ تعد شخصية قوية وذكية؛ فتاة جزائرية الاصل؛ مجردة من هويتها؛ الفتاة الطموحة التي تسعى

[1]-د. ماجدة حمود: إشكالية الأنا و الآخر(نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، الكويت، مارس2013م، ص15.

وراء اكتشاف كل ماهو مخفي وكل ما هو غامض أو بعبارة أخرى البحث عن هويتها:" **أنا واحدة من القافلة الممتدة بين الشمال والجنوب صعودا ونزولا، وأنا فوق هذا كإمتياز من إمتيازات الألم مزيج من الدماء الناشزة التي تكون النهو الذي يشق الأرض من الشرق إلى الغرب، دماء تتنافر،دماء ماكان لها أن تتمازج في أصلها، ومياه ما كان لها أن تجتمع...**"[1].

كل هذه المعارك والصراعات زادت من معاناة البطلة الراوية **سارة بنجامين (حورية)** وشتت أفكارها ومشاعرها" **لطالما راودتني الهواجس السوداء، وطالما تسكعت في خيالي عابثة بذاكرتي، ومزقتني بين أكف الريح، طوال الليالي المتلاحقة ! لكن هذه الهواجس- على خطورتها- فضيلة إنسانية**"[2].

في هذه الرواية إستطاعت **سارة بنجامين** أن تروي شدّة ضياعها في هذا العالم المخيف بالنسبة لها و تشتت أفكارها، وتستمر الأنا في الصراع مع نفسها الباحثة عن أصلها و هويتها، وتروي لنا كيفية صراعها مع العالم التي وصفته بالهواجس السوداء ذات الكتلة الرهيبة ذاك العالم الذي جعل ذاتها ضائعة.

كما نلاحظ أنها لم تستسلم وظلت تتحدى و تتصارع مع نفسها كونها تريد إكتشاف ذلك الغموض الذي سيطر عليها من قبل الآخر الغربي، فلقد كانت تقوم باصطياد الفراشات من أجل السيدة **راشيل** لكن مع مرور الأيام دخلت دوامة الصراع والصدام مع ذاتها وأصبحت فراشة في صندوق والدتها، وهذا ما جعلها تعبرعن خوفها وحيرتها "**إذن فلِم كنت أتبع خطواتها المتوجسة في الحديقة وهي تترصدها عند شجرة التفاح؟ تلقي عليها مظلتها العريضة وتضحك بأعلى صوتها كمن ينتقم من عدوحميم...**"[3].

[1]-الرواية، ص12.
[2]-الرواية: ص14.
[3]-الرواية: ص16.

ونجد أن ذات **سارة بنجامين (حورية)** لم تكن بخير، بل كانت قلقة وتراودها الكثير من الأفكار والأسئلة حول حقيقة نسبها وأصل والديها البيولوجيين، هذا من خلال البحث عن الهوية الشخصية ولعل أبرز الأسئلة التي ظلت تراودها حتى بعد موت راشيل:" **هل سأراها؟ يخترقني ذاك الصوت؟ كيف هو وجهها؟ ما شكل إطلالتها الأولى ؟ كيف ستراني؟ هل ستتعرف إلى بعض بذور رحمها التي نثرتها الريح في مكان ما، كما تفعل ببذور عباد الشمس والأزهار البرية...**"[1].

ومن هنا نستخلص بأن الهوية ترتبط بالإنسان لتثبت ذاته فهي ليست شعور خاص فقط بل هي جهاز إنتماء يصمد على مر الزّمن.

2. الأنا الذكوري الجزائري:

في رواية **رائحة الذئب** يتجسّد لنا الأنا الذكوري الجزائري في الشخصية **أحمد** زوج سارة بنجامين (حورية)، حيث تميزت هذه الشخصية بحب الخير وتقديم يد المساعدة.

كانت الصدفة أن تلتقي به سارة وتروي له الأحداث التي وقعت لها مع والدتها **راشيل**، وأنها تبحث عن أصلها وهذا ما جعله يستمع إليها دون مقاطعتها وقد أبدى إهتمامًا كبيرًا بها." **وأحمد الذي أبدى إهتماما غريبًا بالقصة كان أول شخص اتحدث معه بهذا الصدق بعد جاك الحزين.**"[2]

يعد أحمد شخصية بارزة في الرواية، حيث تميز بالهدوء والصدق والخجل والطيبة:" **كان أشبه بملاك قادم من الجنة، كان هادئًا وخجولاً، ورأيته متحرجا قلقًا بعض الشيء ربما من وجودي برفقته. في البداية راح ينظر إلى الساعة بقلق، أعرف أنّ عمله يبدأ**

[1]-الرواية: ص24،23.
[2]-الرواية: ص63.

مبكرًا، ومع الأيّام فهمت أنّ ليس العمل هو الذي يدعوه للنظر في ساعته، ولكنه نوع من الحرج الوراثي ..."[1]

إنّ إهتمام أحمد بما حدث لسارة جعله يقرر مساعدتها في البحث عن أصلها وأصل والديها ، وشاءت الصدفة ان تكون سارة بنجامين زوجة احمد بعدما شجعها على ترك ملذّات الدنيا وشهواتها والتطلع إلى الحياة التّي يعيشها المسلمون خاصة عاداتهم وتقاليدهم وإبتعادهم عن الحرام، فكانت مترددة في بداية الأمر لكن أحمد ألحَّ وشدّد عليها، كما شجّعها ببعض الأقوال والمعارف العلمية وبالتالي دخولها إلى عالم جديد:" **لعل أحمد ألح وشجعني مستعينا بجملة من المعارف العلمية حول فوائد اللحم الحلال، لا أنكر أنّ الصدفة والغيوم التي عششت برأسي هي التي قادتني لدخول هذا العالم، العالم الجديد كأني كريستوف كولومبس على مشارف أمريكا معتقدا أنها الهند."[2]**

ولعل هذه الصدفة في نظرة سارة بنجامين جعلتها تخطو إلى الأمام خطوة مليئة بالقوة والطمأنينة وراحة البال:" **وأنا لا أنكر أنّي عرفت عالما آخر يمور بالطمأنينة والهدوء، كأني هاجرت من النقيض إلى النقيض."[3]**

وتستمر الأحداث إلا أن صراع سارة بنجامين مع نفسها مازال حيا رغم زواجها من أحمد الذي رمم الكثير من الأعطاب، وتشجيعها على مواجهة ذاتها والوقوف على الحقيقة من أجل نسيان هذه الهواجس السوداء التي لطالما راودتها.

ولعل صدفة إلتقاء سارة بأحمد هي الدافع الرّئيسي الذي جعلها تقرر العودة إلى الجزائر، وكما كان الحال فعند وصولها إلى الجزائر وقعت الأنظار عليهما خصوصًا أنهما

[1]-الرواية: ص63.
[2]-الرواية: ص64.
[3]-الرواية: ص64.

غريبان في تلك القرية:" **سقطت النظرات على الغريبة صعودًا ونزولا، من رأسها إلى أقدامها ومن أقدامها إلى رأسها في عملية مسح شامل، كما بالتصوير البطيء...**"[1]

وهذا ما جعل أحمد يُسرع في التحدث مع أبناء تلك القرية وطلب يد العون منهم في البحث عن أمها والتي تعبّر قضية مصيرية:" **إسمي أحمد وهذه حورية زوجتي، جئنا من أجل قضية مهمة جدّا، قضيّة مصيرية، نتمنّى أن تمدوا لنا يد العون، جئنا من فرنسا خصيصا للبحث عن أمها، المرأة التي ألقت بها فوق عتبة الحياة، وأدارت ظهرها تاركة طفلتها تصرخ في العراء.**"[2]

ومن هذا أكله نجد أن أحمد شخصية بارزة جدا في الرّواية ساهم بشتى الطرق لتقديم يد العون لسارة وذلك في البحث عن الهوية الذي كان شيئا صعبًا بالنسبة لها والذي ولد صراعًا داخليًا مليئًا بالالم.

3. الأنا الأنثوي الجزائري:

تظهر لنا في الرّواية " **رائحة الذئب**" شخصية تمثّلت في المرأة **ذهبية** هي إمرأة عجوز عاشت أثناء الحرب وشهدت كل الأحداث التي قام بها الإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، إذ تعدّ من الشخصيات المهمة في الرواية كونها تسرد لنا ما كان يحدث أيام الثورة الجزائرية، أيام راسخة في ذهنها، وكيف لها أن تنساها وهي التي رأت دموع الأبرياء وكيف عذبوا، جزائريين سلبت منهم أرواحهم، وحوش ظالمة إرتكبت جرائم بشعة في حق الأبرياء.

تعد ذهبية إمرأة قوية وشجاعة ولهذا لقبوها بالنمرة وذلك لما عاشته من آلام وقساوة الحياة، فهي تعرف الماضي بأكمله، بل هي أما لأبناء القرية، لطالما حملت في قلبها حسرة عاى ماعاناه الشعب الجزائري وخصوصا معاناة إبنتها نوارة التي لم تبلغ من العمر سوى

[1]-الرواية: ص77.
[2]-الرواية: ص78.

خمسة عشر سنة فقد أغتصبت بوحشية من طرف الفرنسي جوزيف رومان وأفعاله الشيطانية التّي قام بها.

ولعل ما زاد من ألمها وحيرتها عودة سارة بنجامين إلى الجزائر بحثا عن والدتها نوارة و التي تدعي بأنها حفيدة ذهبية، وكيف لها أن تعرف بأن لها حفيدة وقد أخبروها أنها متوفاة:" **لقد قالت إن الفتاة ماتت في ساعتها هكذا قالوا لها، هل خدعوا الفتاة العزة كنت أريد الإحتفاظ بها كشاهد على الجريمة ولكنها ماتت فهل كانت مجردة كذبة أخرى من أكاذيبهم لا أدري هل كانت أختي وناسة تعرف أم لا ومن سيأتي بوناسة من قبرها لتسرد علي الحقيقة...**"[1]. هذا ماجعل كل الجروح تفتح من جديد في قرية كاف الحمام.

ومن هنا نجد بأن الشخصية ذهبية هي التي تجسد في الرواية أبناء الجزائر وكيفية معاناتهم وتعذيبهم من قبل الإستعمار الفرنسي.

4. الأنا الجزائري المكافح والطموح:

في هذه الرواية يتجسد الأنا الطموح والمكافح في الشخصية خالد خال سارة بنجامين(حورية) حيث عرفت هذه الشخصية تميزا عن غيرها بقوة الإرادة والعزيمة والإصرار الدائم من أجل الوصول وتحقيق الأهداف في هذه الحياة، ولعل هذا الطموح تمثل في رغبة نيل الحرية والإستقلال، وكيف لا يسعى ويطمح وهو يشاهد معاناة عائلته في صمت وحزن.

نجد الشخصية خالد متأثرا ومتأسفا لما حدث في قريته فقام بسرد جميع الأحداث والأفعال والجرائم التي كان يقوم بها المستعمر الفرنسي في حق أبناء القرية الأبرياء، وكذلك ذكرياته مع والده الذي كان يعلمه معنى الشجاعة وتعليمه أيضا القرآن الكريم:" **تعثرت بجدر من الديس المحروق، تقدمت خطوتين مستعجلتين كما لو كنت أفرد جناحي للطيران، ثم انطرحت على وجهي في الأرض الجنابي التي سنطل منها بعد قليل على السهل الصغير ذي التربة السوداء، ومن هناك سنمر عبر الجنان ونبلغ باب الزاوية. ضحك أبي بجفاف**

[1]-الرواية: ص100.

"اللي يخاف من الطيحة ما يركبش" نفضت ما علق من تربة وحصيات دقيقة من كفي وصدري وركبتي، ومسحت وجهي تفاديا لكلمة أبي."[1]

ورد أيضا على لسانه:" **لا أعرف ما الأمر الذي استقر في قلب أببي، فقد بدأ تحفيظي كتاب الله منذ ثلاث سنوات، بلغت سورة الدخان، وأنا بعد في السادسة، ولكنه يحجم اليوم عن إكمال المسيرة، الأدهى انه يسلمني للشيخ عبد المجيد لأكمل الحفظ."**[2]

وتستمر الأحداث ويبقى خالد متصارعا مع ذاته ومتأثرا لما حدث، ولعل الذكريات وموت أغلبية أقاربه خصوصا والده محمد، ولّد في نفسيته الإرادة والقوة من أجل السعي والوصول لما يريد، وتحقيق الطموحات، وما زاده إصرارا وعزما رؤيته لأمه ذهبية على تلك الحال تتعذب وتتعب من أجل أن يكون مرتاحا في حياته الدراسية:" **وحدها أمي ستنزوي في الركن المعتم بعيدا عن لهب النار المنبعثة من الحطب الذاوي دون أن تقوى على مد يدها لإلى جفنة الطعام، لأن يدي هنا تعوم في الصقيع، وستسيل دمعة حارقة فوق خدها تسارع لمسحها بكمها الخشن مخافة افتضاح سرها."**[3]

ومن هذا كله نجد الشخصية خالد شخصية مكافحة ومثابرة، بالرغم من الصعوبات والتعذيب الذي تعرض له، إلا أنه لم يستسلم وأكمل طريقه ودراسته وفاءا وتمجيدا لعائلته وأهل قرية كاف الحمام.

ثانيا: تجليات الآخر في الرواية

1. الآخر اليهودي :

في هذه الرواية تنقلنا المؤلفة إلى الصورة الثانية وهو الآخر اليهودي ومدى الصدام معه و المتمثل في **راشيل بنجامين** التي تعتبر شخصية غامضة إستطاعت السيطرة على

[1]– الرواية : ص172.

[2]–الرواية: ص173.

[3]– الرواية : ص197.

الأنا وبثّ فيها شيء من الحيرة و الدهشة عن سبب الغموض والكآبة والتصرفات التي تقوم بها:" **إنها تبدأ بمراقبة النجوم عبر النافذة لأن القمر لن يطل برأسه لتفقد أحوالك سيغض بصره ويرحل...**"[1].

تعد السيدة **راشيل** شخصية مبهمة وغير واضحة، حيث كانت تقوم بتصرفات غريبة تمثّلت في مطاردة الفراشات ووضعها داخل صندوق زجاجي شفّاف، وهذه التصرّفات جسدّت الغموض والصّرامة، فولّدت نوعا من الهواجس السّوداء في ذات سارة وهذا ما جعلها تنبش عن الحقيقة المخفاة وعن هويتها الضائعة فتقترح حينذاك على إبنتها السفر معها إلى الأرض المقدّسة لتدرس العبريّة هناك، لكن هذا السّفر لم يكن هدفه تعلُّم العبرية بل كان هدفها نسيان كل ما يتعلّق بالحقيقة، حقيقة هويتها."**فقد إقترحت عليّ دراسة اللّغة العبرية، ووعدتني بزيارة إسرائيل ولا أعرف ما هي الظّروف التّي حالت دون تنفيذ رغبتها، كانت تريد الموت هناك في أرض الله المقدّسة كما تقول، وكنت أسخر من أحلامها عن أيّ أجداد تتحدّثين يا أمّي؟ وقد وُلدتِ وعِشتِ في الجزائر.**"[2]

ولقد ظلّت السّيدة **راشيل بنجامين** تخفي أصل إبنتها سارة وحقيقة هويتها حتى بعد موتها، وهذا ما جعلها تترك لها رسالة تحت وسادتها، وهذه الرسالة هي البوابة الحقيقية التي تُظهِر لها جزءًا بسيطا من هويتها وأصلها وأنّ لها علاقة بتاريخ الجزائر و الثورة.

"لمّا إكتشفت أنني نسخة مزيفة من نفسي، قطعة من التاريخ كما قال أحمد لعلي ضحية من ضحايا الحرب عن جدارة".[3]

لقد تغلب الغموض والكآبة على راشيل ولعل هذا راجع إلى زوجها جوزيف عند فقدانه في الحرب التي كان يقوم بها ضد الشعب الجزائري.

[1]-الرواية: ص14.
[2]-الرواية: ص68.
[3]-المدوّنة: ص69.

2. الآخر المحتل والظالم:

تعبر رواية "رائحة الذئب "لسامية بن دريس عن الثورة الجزائرية ومقاومة الشعب الجزائري الإحتلال الفرنسي، ولقد بينت لنا الرواية صورة فرنسا لدى الشعب الجزائري الذي كان ملزمًا بالثورة، وكيف كانت نظرتهم إتجاه هذا الإستعمار، حيث جسدت لنا الصراع والصدام بين الشرق والغرب، أو ما تسمى بثنائية الأنا والآخر ويتجلى هذا الأخير في الشخصية "**جوزيف ترومان**" الذي كان جنديا حاملا لبندقيته مستعدا للحرب، يعد رجلا قويا ومتسلطا، مسيطرا ومستبدا، يسعى دائما لتلطيخ يديه بدماء الجزائريين الأبرياء، وهذا ما أرادت أن ترينا إياه الكاتبة، كيف كانت نظرة الآخر الغربي للشرق؟ وكيف تجسد دور الآخر الفرنسي في الرواية؟.

جوزيف رومان هي الشخصية التي منحت نص الرواية خصوصية واضحة فهو الشخصية المتفوقة مادّيا في الرواية كونه يمثل الجانب المحتل والمستبد، ذلك الرجل الذي عرض حياته للخطر، ونذر نفسه للقتل، وفي نظر السيدة راشيل بنجامين هو الرجل الظالم الذي يقوم بسلب أرواح الأبرياء ولعل هذا السبب الرئيسي الذي جعل راشيل إمرأة من دون اولاد:" **وكانت تؤمن بأن الله حرمها نعمة الذرية بسبب ما إقترفته يداه في حق الأطفال العرب بالتحديد، ودون أن تملك الجرأة على مواجهته بالحقيقة، كانت تخزن كل شيء في قلبها وتنتظر الليل لتصرخ بعد إغفاءة قصيرة، تهتز في السرير، لأن الأرواح تخنقها بأيدٍ غليظة تضغط على رقبتها..."**[1]

ويظهر لنا الصراع بين الآخر الغربي والمتمثل في جوزيف رومان والشرق المتمثل في أهل قرية كاف الحمام، ورغم ظلم وسيطرة هذا الآخر على الأنا العربي إلا أن هذا الأخير لم يستسلم، بل قاوم وتحدى الصعاب من أجل نيل الحرية، وهذا ما أثار غضب جوزيف رومان: "**هذه القرية اللعينة تحرق أعصابه وعليه أن يحرقها، نعم عليه أن يحرقها، كلما جاء إليها فَقَد جنوده إنها أشبه بمغارة مجهولة ذات جيوب خرافية تطوى وتنبسط بطريقة**

[1]-الرواية:ص61،60.

سحريّة، لا يبدو أنّها تستجيب للعذاب، العذاب يبعث فيها الحياة، العذاب هو جمرة الحياة بل إنّ آلة العذاب هي التّي تدعوهم للتّشبث بالحياة أكثر وأي حياة؟".[1]

وهذه المقاومة التي أثارت غضب جوزيف جعلته يبحث عن نقطة ضعف أهل القرية من أجل السيطرة عليهم وهزيمتهم، وذلك إرضاءًا لنفسه، وقد تجسد هذا الضعف في شرف المرأة الذي يعتبر إهانة ومذلة للرجل الجزائري أ و الرجل العربي بصفة عامة:" **هؤلاء التعساء يضعونه في موقف محرج مع رؤسائه ولكنه لنفسه، لا شيء يدفع العربي للجنون كالشرف، عليه أن يسلط جنوده على هذا القطيع ليشفي غليله."** [2]

يمثل السيد **جوزيف رومان** أبناء فرنسا أو بالأحرى فرنسا كلها فقد كان محب للإنتقام والقتل خاصة عند دخوله تلك القرية التي تقع في الجبل، قرية كاف الحمام، القرية التي أصبحت رمادًا جراء إكتساح القوات الإستعمارية لها، ولقد كانت أعماله أعمال شيطانية بحيث رسخ هذا في أذهان الجزائريين الأبرياء ونفوسهم ولعل هذا ما كان يطمح لتحقيقه وكل هذا لم يجعل أبناء الجزائر يستسلمون من بطشه وتعذيبه لهم حاصة عندما يقوم باستجوابهم دون جدوى، فهناك يقوم يشتمهم وتمزيق أحشائهم دون تأنيب الضمير، إنه رجل عديم الإحساس و المشاعر:" **إرتفعت أنفاس جوزيف رومان وبدلا من إصدار الأوامر صار ينفّدها وإنتفض بعصبية واقفًا، ثم إلتقط الزّجاجة بيأس ودفعها في دبر الرّجل، الذي إهتزّ كما لو كان تحت تأثير صدمة الكهرباء، راح جسده يعلو وينحفض تأوّه بوهن، أطلق صرخة مكتومة، لكن الزّجاجة مضت بعيدًا في داخله وإخترقته كإبر مسمومة نفدت نحو قلبه، كزّ أسنانه، عضّ شفتيه، تلوّى، ثمّ إنهار فوق التّراب."**[3]

وهذا ما بينته الشّخصية المستبدّة جوزيف رومان الفرنسي الذي مثل فرنسا ككل، مثل الإستعمار الفرنسي الغاشم.

---

[1]-الرواية : ص128.
[2]-الرواية: الصفحة نفسها.
[3]-الرواية: ص156،155.

ثالثا: العلاقة بين الأنا والآخر اليهودي:

في رواية رائحة الذئب" **لسامية بن دريس**" تتبين لنا العلاقة بين الأنا العربي والمتمثل في **سارة بنجامين** و الآخر الغربي المتمثل في **راشيل بنجامين** فنجد بأنها علاقة غير واضحة ومبهمة حيث أن السيدة **راشيل بنجامين** كانت ترفض قول الحقيقة لسارة والهروب من الإجابة عن أسئلتها التي أصبحت تمثل لها هاجسا ووسواسا قهريا لكي لا تفضح ما فعله زوجها **جوزيف رومان** وأبناء فرنسا أو المستعمر الغاشم من قتل **واغتصاب** الشعب الجزائري.

"كيف أكون في ذلك الزمن الملتهب حصيلة زواج جزائرية بفرنسي؟ لا أعرف إن كان أبي فرنسيا بالتحديد ولكن راشيل أشارت إلى هذا الإحتمال، لعل ملامحي كشفت لها السّرربما، تعرف من يكون أبي، ولم تشأ وضع يدي على الصّفحة المحددة، أهوَ مجرم حرب؟ خريج سجون؟ قاتل محترف؟ متورط في أعمال مشبوهة كإغتصاب النّساء والأطفال؟ متهم بالتعذيب؟ كل شيء وارد."[1]

وكل هذه الأسئلة جعلت ذات سارة تصارع رغم كل المخاوف والغموض والشك المحيط بها طيلة تلك السنوات من أجل معرفة هويتها الحقيقية وتاريخ ميلادها الذي يحمل الشك ومن هذا فالعلاقة التي كانت تربط الأنا بالأخر مجرد علاقة عابرة ومزيفة لم يكن بينهما الحب والحنان الحقيقي التي تمنحه الأم لإبنها " **ماكان بيننا هو نوع من الحب المشوّه، علاقة ممسوخة كانت تحبني وترفضني في الوقت ذاته..."**[2].

ولعل الإستعمار الفرنسي وما قام به من جرائم هو السبب الرّئيسي الذي ولد هذه العلاقة بين الإبنة سارة ووالدتها راشيل.

[1]-المدوّنة: ص36.
[2]-الرواية ص62.

رابعا: العلاقة بين الآخر المحتل والآخر اليهودي:

لقد كانت العلاقة بين جوزيف رومان وراشيل بنجامين علاقة مبنية على الصدق والحب فكانت بينهما ذكريات جميلة في الجزائر:" **سأذهب بكِ إلى قسنطينة سنبحث عن بيتي هناك، ذلك البيت الجميل بحديقة خلفية، تزيّنها أشجار البرتقال والليمون والياسمين...**".[1]

كل هذا لم يتبقى منه سوى الذكريات، فقد حُرمت منه جراء حرب قام بها ضد الجزائر وهذا ما ولد داخلها نوعا من الحزن والكآبة على فقدان زوجها، بل معركة الحياة التي سلبت منها أجمل ما تملك لكن بقيت مخلصة له حتى بعد وفاته:" **وبعد وفاته لم أتزوّج، لم أرغب ببناء حياة جديدة، كنت أرى في ذلك خيانة لأسرار وسادته، ولهذا خطر ببالي أن أصنع له تمثالا هذا أقل ما يستحقه**".[2]

ورغم الجرائم التي قام بها جوزيف في حق الشعب الجزائري إلاّ أنّ العلاقة بينه وبين زوجته بقيت على حالها، علاقة صارمة مبنية على الصدق:" **لئن كانت السلطات قد نسيته كمحارب دافع عن شرف فرنسا ومات لأجله، فأنا لن أنسى ما حييت ذلك، من تقلب على فراش الإنتظار القاسي؟ من مشى فوق الأشواك؟ أنا طبعا، وهل هناك غيري؟**".[3]

لقد أثر فقدانه على نفسيتها حتى أصبحت إمرأة وحيدة تملأ الحسرة قلبها، ومن هذا إستطاعت أن تبين لنا علاقتها بزوجها العلاقة المبنية على المودة والإخلاص، كل هذا جعلها تقرر صنع تمثال تذكاري له تضعه في غرفتها لتعبرعن إشتياقها وحبها:" **ونهيء مكانا للتمثال سأضعه في البهو ليستقبل الناس، لا ليس لدينا ضيوف، سأضعه في**

[1]-الرواية: ص26.
[2]-الرواية: ص40.
[3]-الرواية: ص40.

غرفتي، لأعوض السنوات، حيث تقاسمنا السعادة أنا وهو وحدنا، إنها غرفة رمزية تحاكي غرفتنا هناك".[1]

وكما كان الحال وضعت التمثال في غرفتها فتظل تحاكيه طوال النهار إشتياقا له أو لعلها تُخرج المكبوتات التي خبأتها منذ مدّة داخلها لحرمانها منه." **آه أيها العزيز، كيف حالك هناك؟ مازلت أحتفظ ببزتك لعسكرية وبالنجوم الذهبية، بالأمس رتقت الزر الأوسط لقد سقط، لا أدري الأسباب".**[2]

بالرغم من الأفعال الشنيعة التّي قام بها جوزيف والجرائم التي إرتكبها في حق الشعب الجزائري إلاّ أن راشيل في النّهاية تقدر و تثمّن إنجازاته، وهي بالفعل نظرة الآخر الغربي اليهودي تتوافق وتتفق لإجتماع وإلتقاء المصالح.

[1]-الرواية: ص41.
[2]-الرواية: ص81.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا لتجليات الأنا والآخر في رواية" رائحة الذّئب" لسامية بن دريس توصلنا إلى جملة من النتائج ولعل أبرزها ما يلي:

- تباين آراء الباحثين والمفكرين حول مفهوم الأنا والآخر والعلاقة التي تربط المفهومين.
- تجسيد طبيعة العلاقة بين العالمين الشرقي والغربي من صراع وصدام بينهما، بسبب الإختلاف الديني والعقائدي بين المجتمعات.
- بالرغم من وجود تناقض وتعارض بين الأنا والآخر؛ إلا أنه لا يمكن أن يعيش الأنا دون التواصل مع الآخر والاندماج مع ثقافته والاستفادة من معارفه وعلومه .
- تنوعت العلاقة القائمة بين الأنا والآخر تارة تسامح وقبول، وتارة أخرى صراع وإختلاف إلا أنها في النهاية تظل تلازمية غير منفصلة.
- إستطاعت الرواية إخراج "الأنا" و"الآخر" من قالبها النظري إلى حيز الوجود الواقعي من خلال الشخصيات والأحداث، حيث جسدت شخصية الأنا وشخصية الآخر وبالتالي أصبح الموضوع ذات جمالية فنية يلامس الواقع.
- بينت لنا الروائية رفض المجتمع الشرقي للمجتمع الغربي رفضا تاما، كما عالجت الكثير من القضايا العالقة في المجتمع مثل: الهوية والإنتماء وإثبات الذات.
- إرتكزت الرواية كثيرا على موضوع الصراع بين الأنا العربي والآخر الغربي(الشرق والغرب).
- الآخر في رواية رائحة الذئب يتغيّر وليس له صورة ثابتة.
- الأنا في الرواية يمثل الشخصية الجزائرية في مقابل الآخر الذي يمثل الغرب وتحديدا الشخصية اليهودية والشخصية المحتلة (الاستعمار الفرنسي) .
- كانت رواية رائحة الذئب مسايرة لمشاكل ومعاناة الشعب الجزائري في فترة العشرية السوداء، وذلك بتناولها للأوضاع الأوضاع المأساوية والمزرية إبان تلك الفترة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولا: المصادر:

1. سامية بن دريس: رائحة الذئب، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر2015.

ثانيا: المراجع العربية:

1. ابراهيم الشبلي: الذات و الآخر في الرواية السورية ، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان،2018م.
2. حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014/2013م.
3. سعد البازغي: الإختلاف الثقافي وثقافة الإختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
4. صفاء عبد الفتاح المهداوي: الأنا في شعر محمود درويش، دراسة سوسيو ثقافية في دواوينه من (1995،2008)، دار عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2013م.
5. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، العدد240، 1998م.
6. عمرو عبد العلي علام: الأنا والآخر(الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر)، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
7. ماجدة حمود: إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)، عالم المعرفة، الكويت، مارس2013م.

ثالثا: المراجع المترجمة:

1. جون بول سارتر: الكينونة والعدم (بحث في الأنطولوجيا والفنومينولوجيا)، تر، نقولامتني، مرك دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009م.

2. جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م.

رابعا: المعاجم:

1.ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، مادة(الأنب)، تركيا، ط2، 1972م.

3.ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه د.خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيديسوفت، بيروت، لبنان،ج1، مادة (أنن)، ط1 ، 2006م.

4.ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري:الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، مادة (أهب)، 2009م.

5.صبحي حموي و آخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط1، لبنان. 2000.

6. نوربير سيلامي: المعجم الموسوعي في علم النفس. ترجمة وجيه أسعد، ج1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2001م.

خامسا: الموسوعات:

1.أنطوان خوري: الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة وآخرون، المجلد1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986م.

2.رشيد مسعود: الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة وآخرون، مجلد1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986.

3.عمر الزايد: الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة وآخرون،مجلد1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1986م.

سادسا: المجلات والمقالات:

1. ابريل ناجاج: مقال حول صورة العربي في الرواية الأمريكية، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة القرين(صورة العربي في الرواية الغربية)، الكويت، 18 يناير 2015م.
2. إكرام الشريف: مقال حول صورة الغربي في الرواية الإسبانية، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة القرين(صورة العربي في الرواية الغربية)، الكويت، 18 يناير 2015م.
3. سوسن البياتي: النهضة وأثرها في الصراع مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد03، حزيران، جامعة تكريت، 2010م.
4. شيماء محمد حمدي حسن: الأنا والآخر في رواية أن تبقى" لخولة حمدي" (دراسة في النقد الثقافي)، حولية كلية اللغة العربية بجرجا، مجلة علمية محكمة، قسم الأدب الحديث، كلية الآداب،جامعة السويس، جمهورية مصر العربية،العدد24، ج3، 2020.
5. علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية(ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، العدد102.
6. فايد محمد: الأنا والآخر في الرواية الجزائرية قراءة في نص كيف (ترضع من الذئبة دون أن تعضك) لعمارة لخوص، مجلة آفاق العلمية، تيسمسيلت، الجزائر، 2016م.
7. محمد علي الحسون: صورة الآخر الحميم، رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي، جامعة الإمام الإسلامية، السعودية، العدد19.

8. منال حسني: مقال حول صورة العربي في الرواية الفرنسية، دراسة منشورة ضمن أعمال ندوة القرين(صورة العربي في الرواية الغربية)، الكويت، 18 يناير 2015م.
9. ميلود الشنوفي: مقال الذات والآخر في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، جامعة بومرداس، 2019م.
10. نوح إسلامي: تقابل الحضارات بين الأنا والآخر في رواية واحة الغروب لبهاء طاهر، العدد 23، 2016م.

سابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1.بولعشار مرسلي: الشعر الصوفي في ضوء القراءات الحديثة ابن الفارض انموذجا، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة1 ،وهران، 2014/ 2015.

2.حاتم زيدان: الذات والآخر في الخطاب السردي (دراسة لأزمة الهوية في أعمال أمين معطوف السياسية والروائية، كتاب الهوايات القاتلة ورواية التائهون أنموذجين)، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2021/2020م.

3.سلاف بوحلايس: صورة الأنا و الآخر في شعر مصطفى الغماري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغةالعربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009/2008.

ثامنا: مواقع الانترنت:

1. https://fr.wikipedia.org

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنصر **الصفحة**

مقدمة	أ–ج
الفصل الأول: الأنا والآخر مقاربة إصطلاحية	04
المبحث الأول: الأنا والآخر والعلاقة بينها	05
أولا: مفهوم الأنا و الآخر لغة واصطلاحا	05
1. مفهوم الأنا لغة واصطلاحا	05
2. مفهوم الآخر لغة واصطلاحا	09
ثانيا: ثنائية العلاقة بين الذات والآخر في الرواية العربية	12
1. علاقة الصّراع و الصّدام بين الأنا والآخر	13
2. علاقة القبول والتّجاذب	14
المبحث الثاني: الأنا و الآخر في الرواية العربية والغربية	16
أولا: الأنا والآخر في الرّواية العربية	16
1. رواية "كيف ترضع من الذّئبة دون أن تعضّك" لعمارة لخوص	16
2. رواية موسم الهجرة إلى الشّمال " للطّيب صالح"	18
3. رواية أن تبقى " للكاتبة خولة حمدي"	19
ثانيا: صورة الآخر في الرّواية الغربيّة	20

1. صورة العربي في الرّواية الفرنسية	21
2. صورة العربي في الرّواية الأمريكية في رواية "الخوف من الطّيران" لإيريكا جونغ	22
3. صورة الآخر في الرواية الإنجليزية في رواية فرانكينشتاين "لماري شيلي"	23
الفصل الثاني: الأنا و الآخر في رواية رائحة الذئب	26
المبحث الأوّل: دراسة فنية للرواية	27
أولا: التعريف بالمؤلفة	27
ثانيا: التعريف بالرواية	29
ثالثا: ملخص الرواية	29
رابعا: أهم شخصيات الرواية	31
1. الشخصيات الرئيسية	32
2. الشخصيات الثانوية	36
المبحث الثاني: دراسة تطبيقية للأنا والآخر في رواية رائحة الذئب	40
أولا تجليات الأنا في الرواية	40
1. الأنا بين إثبات الذات وتشظي الهوية	40
2. الأنا الذكوري الجزائري	42
3. الأنا الأنثوي الجزائري	44
4. الأنا الجزائري المكافح والطموح	45

ثانيا: تجليات الآخر في الرواية	46
1. الآخر اليهودي	46
2. الآخر المحتل والظالم	48
ثالثا: العلاقة بين الأنا والآخر اليهودي	50
رابعا: العلاقة بين الآخر المحتل والآخر اليهودي	51
خاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	56

الملخص:

الأنا والآخر من المواضيع التي لقيت أهمية بارزة عند العديد من المفكرين في أعمالهم، ودراساتهم الفكرية والنقدية المختلفة.

وقد تناولنا في بحثنا هذا دراسة الأنا و الآخر من خلال الرواية الجزائرية المعنونة بـ" رائحة الذئب" لسامية بن دريس، والذي يدور مضمونها حول الإستعمار والثّورة الجزائرية

حيث عرضنا في الفصل الأول" الأنا والآخر والعلاقة وقسمناه إلى مبحثين، تحدثنا أولا عن الأنا والآخر والعلاقة بينهما، وثانيا تكلمنا عن الأنا والآخر عند العرب والغرب.

أما الفصل الثاني الموسوم ب" ثنائية الأنا و الآخر في رواية" رائحة الذئب" وقسّمناه هو الآخر إلى مبحثين، الأول جاء دراسة عامة للرواية أهم الشخصيات فيهاو والثاني كان الأنا و الآخر في الرواية.

وختمنا العمل بخاتمة فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة .

الكمات المفتاحية: الأنا والآخر، العلاقة بين الأنا و الآخر، رائحة الذئب.

Abstract

"Ego and Other" is an important subject for many thinkers in their work, and their various intellectual and critical studies.

In our research, we studied ego and other through the Algerian novel "The Smell of the Wolf" by Samia Ben Adris, whose content revolves around colonialism and the Algerian Revolution.

In chapter I, "Ego and the Other" and the relationship, we divided it into researchers, we first talked about ego and the other and the relationship between them, and secondly we talked about ego and the other about Arabs and the West.

The second chapter, labeled "The Bi-Ego and the Other in the novel" The Smell of the Wolf ", was also divided into researchers. The first came a general study of the novel The most important characters in Vihao and the second was the ego and the other in the novel.

We concluded by concluding with the most important findings of this study.

Keywords: The Ego and the Other, the relationship between the Ego and the Other, The Smell of the wolf.